



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

## الشيخ علي طويل (السُّوفيّ، الجزائريّ، المُتوفّي عام 1990م) وجهوده العلميّة والدّعويّة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

إشراف:

إعداد الطالبات:

أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم

– الصّالحة بوعافية

– بشيرة ليحيو

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. علال بن عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشاً
د. الجباري عثمانى	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيساً
أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم	أستاذ مساعد أ	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً

الموسم الجامعي: 1443 - 1442هـ / 2021-2022 م





جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

## الشيخ علي طويل (السُّوفيّ، الجزائريّ، المُتوفّي عام 1990م) وجهوده العلميّة والدّعويّة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

تحت إشراف:

إعداد الطالبات:

أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم

— الصّالحة بوعافية

— بشيرة ليحيو

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. علال بن عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشاً
د. الجباري عثمانى	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيساً
أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم	أستاذ مساعد: أ	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً

الموسم الجامعي: 1443 - 1442هـ / 2021-2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

## إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى التي حقّ فيها القول "الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى والدي الكريمة التي  
تغمري دوماً بدعواتها الصالحة، والتي تشجعي وتدفعني إلى العمل الأكثر.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى والدي العزيز، وأرجو من  
الله أن يمد في عمرك لتري ثماراً قد حان قطفها بعد طول انتظار.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من علموني علم الحياة، إلى أخواتي الغاليات (نورة/  
سميرة/ مريم وأولادها: أروى/ لجين/ آلاء/ عبد المهيمن).

إلى أخواتي التي لم تلدهم أمي بنات عمي (حنان/ عائشة/ صباح/ نجاة).

إلى من تذوّقت معها أجمل لحظات في المشوار الجامعي "بشيرة ليحيو".

إلى أستاذنا الفاضل "الطاهر بن اعمارة الأدغم".

"بوعافية الصالحة".

## إهداء

إلى أول من تلفظ لساني باسمها فنبض قلبي، إلى التي وهبت حياتها لي وأمرت أن تكمل رسالتها في الحياة فأنارت لنا السبيل وكانت لنا المثل الأعلى، إلى التي لو أهديتها حياتي لن تكفي في حقها أمي ثم أمي ثم أمي الحبيبة "ريح" حفظها الله لنا.

إلى الذي لا مثيل له كان أو سيكون، وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم، إلى من علمني مبادئ الحياة ورباني على الصدق والإخلاص أبي العزيز "مصباح" حفظه الله لنا.

إلى من ترك بصمة في حياتي وغير مجراها وعمق من توسيع مداركي العلمية والعقلية، إلى من وقف معي وساندني في طريقي خطيبي الغالي "نور الدين" حفظه الله ورعا.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي ومصدر سعادتي إخوتي "السعيد/ الطيب/ بشير/ العيد/ عبد الحفيظ"، وأخواتي "هاجر/ زينب/ نزيهة".

إلى من سرنا سويا ونحن نشقّ الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يداً بيدٍ ونحن نقطف زهرة تعلمنا صديقتي الغالية "الصالحة" حفظها الله.

إلى أستاذي ومشرقي "الطاهر بن اعمارّة الأدغم" الذي صاغ لنا من علمه حروفاً ومن فكره منارة تنير لنا طريق العلم والنجاح.

إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي، إلى هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

"ليحيو بشيرة".

## شكر و عرفان

الفضل والشكر أولا لله عز وجل.

قال صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس، لا يشكره الله" (رواه الترمذي).

ونتقدم بأرقى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف - الطاهر بن اعمارة الأدغم - نظير ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة ومعلومات، فللنجاح أناس يقدرونه، وللإبداع أناس يحصدونه، لذا نقدر جهودك القيمة لنا، فأنت أهل للشكر والتقدير والثناء.

ونتوجه أيضا بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الفضلاء.

والشكر موصول إلى كل عائلة الشيخ علي طويل، وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة ولم ينخل علينا بالمعلومات، سواء من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

"الصالحة / بشيرة"

## ملخص البحث

تناول هذا البحث أهم مراحل حياة الشيخ علي طويل (1904\_1990م)، وإبراز إسهاماته وجهوده العلمية والدعوية.

فالشيخ علي طويل رحمه الله يعدّ علماً من أعلام الدعوة الإسلامية بوادي سوف بالجنوب الجزائري، ومن دعائها المخلصين، وأتمودجا متميزا في الإمامة، وصورة صادقة للداعية المصلح، الذي قضى جلّ حياته في نشر الدّعوة الإسلاميّة والعلم الشرعيّ. فكان ناصحاً ومساعداً ومصلحاً ومرشداً يقصده الكثير من الناس.

الكلمات المفتاحية: الشيخ علي طويل - وادي سوف - الدعوة الإسلامية - العلم الشرعي

### Summary

This research deals with the most important stages of Sheikh Ali Tawil's life (1904-1990 AD), highlighting his contributions and scientific and advocacy efforts.

Sheikh Ali Tawil, may God have mercy on him, is considered one of the prominent figures of the Islamic call in WadiSouf in the south of Algeria, and one of its loyal advocates, and a distinguished model in the Imamate, and a true image of the reformer preacher, who spent most of his life spreading the Islamic call.

He was a mentor, helper, reformer, and guide who was intended for many people.

**Keywords:** Sheikh Ali Tawil - Wadi Souf - Islamic call - Islamic science

## قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تع	تعليق
ج	جزء
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ نشر
د ن	دون دار نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
لا ط	لا طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

# المقدّمة

## المقدمة:

الحمد لله الذي جعل العلم ضياءً والقرآن نوراً، ورفع الذين أوتوا العلم درجات عليّة، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، وكفى بربك هادياً ونصيراً، نحمده تعالى حمداً كثيراً، ونشكره عز وجل وهو القائل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

<sup>1</sup>. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المرشد الحكيم، والمعلم العظيم، فاللهم صل وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمةً ومنةً، بخير كتاب وأفضل سنة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"<sup>2</sup>، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ رسالة الإسلام ونشرها من أحب الأعمال عند الله عز وجل، وأشرفها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>3</sup>. ولقد أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليقوم بدعوة الناس إلى طريق الحق والابتعاد عن الضلال وعبادة الله وحده، فقام النبي بهذا الأمر حق القيام، ولم يدع صلى الله عليه وسلم سبيلاً يمكن من خلاله أن يدعو إلى الله إلا سلكه، ولا طريقاً إلا وجهه، وقد ورث العلماء والدعاة هذا الأمر كله عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الفضل في نشر الدعوة الإسلامية لرجال غيورين على دينهم ووطنهم، والداعية إلى الله يجدر به أن يكون طالبا للعلم، وعالماً بما يدعو إليه.

<sup>1</sup>الإنسان: 3.

<sup>2</sup>رواه الترمذي، سنن الترمذي، باب فضل طلب العلم، جزء: 4، ص: 325.

<sup>3</sup>فصلت: 33.

ومن بين الدعاة الجزائريين الشيخ علي طويل ابن وادي سوف، إذ كان رحمه الله فخرًا للإسلام ولوطنه الجزائر ووادي سوف بالأخص.

وهي الشخصية التي وقع عليها الاختيار لثدرس في هذا البحث بإذن الله تعالى.

## 1- إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث حول أحد أئمة منطقة وادي سوف،

ولذلك يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

✓ ما مدى مساهمة الشيخ علي طويل في الدعوة ونشر العلم؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية العامة تم طرح أسئلة فرعية تتمثل في:

1. من هو الشيخ علي طويل؟

2. فيما تتمثل جهود الشيخ العلمية؟

3. ما هي إسهامات الشيخ الدعوية؟

## 2- أسباب اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والتي

تنقسم إلى فرعين:

### أ- الأسباب الذاتية:

✓ حب المبادرة في تناول الموضوعات الجديدة.

✓ أن الشيخ علي من أبرز رجال الإصلاح في منطقتنا.

✓ الرغبة في دراسة هذه الشخصية والاعتزاز بكوننا أول من دون عنه بحثًا أكاديميًا.

### ب- الأسباب الموضوعية:

✓ تخليد علماء منطقة وادي سوف.

✓ عدم تناول هذا الموضوع من قبل كدراسة جامعية أو دراسات أخرى.

✓ وجود الكثير من رجال الإصلاح لم ينالوا عناية الباحثين واهتماماتهم والشيخ علي أحد هؤلاء.

### 3- أهمية الموضوع: وتكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

✓ الكتابة حول أحد الأعلام في الجزائر عامة ووادي سوف خاصة.

✓ إبراز الجوانب التي يتميز بها الشيخ (رحمه الله).

✓ توضيح ملامح شخصية الشيخ وإبراز محطات حياته العلمية والدعوية.

### 4- أهداف الدراسة: إن الهدف المبتغى من دراسة هذا الموضوع يتمثل في:

✓ التعريف بالشيخ علي طويل وإبراز مكانته.

✓ إعادة إحياء الأعلام المنسيين وغير معروفين بالنسبة لكثير من الناس، وذلك لعدم كتابة

الباحثين حولهم.

✓ الاستفادة من جهود الشيخ رحمه الله في خدمة الدعوة، لتكون منهجا يستتير به الناس

والدعاة إلى الله في كل مكان.

### 5- الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة فلم تكن هناك دراسات تناولت هذه الشخصية، ولنا شرف المبادرة والأسبقية في دراسة هذه الشخصية، ولكن هناك دراسات مشابهة لها في المنهج مثل:

#### 1. الدراسة الأولى: مذكرة بعنوان "الشيخ محمد بن السائح اللقاني وجهوده التربوية

والعلمية"، أعدت هذه الرسالة من طرف الطالبتين: فاطمة الزهراء مجدوب، وفتيحة زروقي،

تحت إشراف الدكتور الطاهر بن اعمارة الأدغم، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات

الحصول على شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام، جامعة الشهيد

حمه لخضر ولاية الوادي، سنة (1437هـ\_1441هـ/2020م\_2021م). ركزت هذه

الدراسة على حياة الشيخ محمد بن السائح اللقاني وجهوده التربوية والعلمية.

#### 2. الدراسة الثانية: مذكرة بعنوان "الشيخ الأمين غمام وجهوده الدعوية"، أعدت هذه

الرسالة من طرف الطالب: عبد الله ثوبان بوصبيح صالح، تحت إشراف الدكتور الطاهر بن

اعمارة الأدغم، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم

الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام، جامعة الشهيد حمه لخضر ولاية الوادي، سنة

(1441هـ \_ 1442هـ/2020م\_2021م). وركزت هذه الدراسة على حياة الشيخ

محمد الأمين غمام، وإبراز إسهاماته في خدمة الدين والدعوة إلى الله.

**3. الدراسة الثالثة:** كتاب بعنوان "الشيخ الحسين حمّادي حياة علم وكفاح" من تأليف

الأستاذ بن علي محمد الصالح، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، الطبعة الأولى،

مطبعة سخري، سنة (1433هـ/2012م). حيث ركزت هذه الدراسة على جميع محطات

حياة الشيخ الحسين حمّادي من مولده حتى وفاته.

#### **6- صعوبات البحث:**

✓ شح المادة العلمية التي تتحدث عن حياة الشيخ وجهوده العلمية والدعوية.

✓ ضياع آثار الشيخ من يد أسرته لضروف لا نعلمها.

✓ وفاة بعض الشخصيات التي كانت ستضيف معلومات في إثراء هذا البحث.

✓ محدودية المدة المتاحة للبحث في نظام الLMD.

#### **7- منهج البحث:**

لقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي، الذي يساعد في عملية إحياء الماضي من

أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية والماضي بكل أحداثه، وذلك من خلال وصف هذه

الشخصية، وتحليل أهم محطات حياتها العلمية والدعوية، وكذلك استخدمنا أداة المقابلة لجمع

المادة العلمية.

#### **8- خطة البحث:** اعتمدنا في بحثنا هذا على الخطة التالية:

- المقدمة: وذكرنا فيها إشكالية البحث، وأسباب اختيارنا له، وأهمية الموضوع، والأهداف

المرجوة منه، ثم الدراسات السابقة، بعد ذلك الصعوبات التي واجهتنا، والمنهج المتبع في هذا

البحث، ثم عرض لخطة البحث.

- الفصل الأول: ويحتوي على ثلاث مباحث وكل مبحث يحتوي على أربع مطالب. المبحث

الأول بعنوان: ماهية العلم، ويشمل تعريف العلم لغة واصطلاحاً في المطلب الأول، وحكمه

في المطلب الثاني، وفضائل العلم ووسائله في المطلب الثالث، والمطلب الرابع أهداف العلم.

والمبحث الثاني بعنوان: ماهية الدعوة، ويشمل تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً في المطلب الأول، وحكم الدعوة إلى الله في المطلب الثاني، وأركان الدعوة ومصادرها في المطلب الثالث، والمطلب الرابع أساليب ووسائل وأهداف الدعوة. والمبحث الثالث بعنوان: التعريف بمنطقة وادي سوف وبلدتي الرقيبة وسيدي عون، ويحتوي على ثلاث مطالب، لمحة عن منطقة وادي سوف في المطلب الأول، والتعريف ببلدة الرقيبة في المطلب الثاني، والتعريف ببلدة سيدي عون في المطلب الثالث.

- **الفصل الثاني:** ويحتوي على ثلاث مباحث وكل مبحث يحتوي على أربع مطالب، المبحث الأول بعنوان: ومضات من حياة الشيخ علي طويل، ويشمل أربع مطالب، المطلب الأول فيه نسبه ومولده ونشأته، والمطلب الثاني يحتوي على أسرته وممتلكاته وشخصيته وهيئته، والمطلب الرابع يشير إلى مميزاته وصفاته وشيوخه وتلاميذه، أما المطلب الرابع فيحتوي على مشاركته في الثورة ووفاته. والمبحث الثاني يحتوي على جهود الشيخ العلمية، ويشمل ثلاث مطالب، المطلب الأول دراسة الشيخ في جامع الزيتونة بتونس، والمطلب الثاني التحاقه بجامعة الأزهر بمصر، والمطلب الثالث مكتبة الشيخ علي الطويل. أما المبحث الثالث والأخير بعنوان جهود الشيخ الدعوية، ويشمل أربع مطالب، المطلب الأول يحتوي على فتاوى الشيخ علي طويل، والمطلب الثاني فيه خطبه ومنهجه وأهم أعماله، والمطلب الثالث الشيخ إمام مسجد، والمطلب الرابع يحتوي على الأقوال والثناء عليه.

- **خاتمة:** وذكرنا فيها أهم النتائج والتوصيات التي وصلنا إليها من خلال دراسة هذا البحث.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ونسال الله أن نكون قد وفقنا للتعريف الصحيح والكافي بالشيخ علي طويل رحمه الله.

# الفصل الأول

## الإطار المنهجي للدراسة



- علم: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدلّ على أثر بالشيء يتميز به عن غيره<sup>1</sup>.  
والعلم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة، والدليل على أنهما من قياس واحد قراءة بعض القراء لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾<sup>2</sup>

### ثانياً: اصطلاحاً:

- العلم: هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، أو هو صفة توجد تمييزاً لا يحتمل النقيض، أو هو حصول صورة الشيء في العقل<sup>3</sup>.  
- فقد قال بعض أهل العلم: هو المعرفة وهو ضد الجهل، وقال آخرون من أهل العلم: أن العلم أوضح من أن يعرف<sup>4</sup>.  
- العلم: هو معرفة الشيء على ما هو به<sup>5</sup>.

ويبدو لنا التعريف الراجح هو تعريف الشيخ محمد بن صالح بن العثيمين.

### المطلب الثاني: حكم العلم

طلب العلم الشرعي فرض كفاية<sup>6</sup> إذا قام به من يكفي صار في حق الآخرين سنة، وقد يكون طلب العلم واجباً على الإنسان عيناً أي فرض عين، وضابطه أن يتوقف عليه معرفة عبادة يريد

<sup>1</sup> أبو الحسين حمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج:4، لا ط، د ت، د ب، ص.109.

<sup>2</sup> الزخرف:61.

<sup>3</sup> عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط:1، 1410هـ/ 1990م، د ب، ص.246.

<sup>4</sup> محمد بن صالح بن العثيمين، كتاب العلم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط:9، 1435هـ، الرياض، ص.09.

<sup>5</sup> أبو البقاء أيود بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط:2، 1419هـ/ 1998م، د ب، ص.610.

<sup>6</sup> فرض الكفاية: في الفقه الإسلامي هو الفرض الذي إذا أدته فئة من المسلمين سقط عن الباقي، وأما إن لم يؤده العدد الكافي من المسلمين فإنه يأثم كل من تخلف عنه ممن علموا به ولم يكن لتخلفهم عذرا.

فعلها أو معاملة يريد القيام بها، فإنه يجب عليه في هذه الحال أن يعرف كيف يتعبد لله بهذه العبادة، وكيف يقوم بهذه المعاملة، وما عدا ذلك من العلم ففرض كفاية وينبغي لطالب العلم أن يشعر نفسه أنه قائم بفرض كفاية حال طلبه ليحصل له ثواب فاعل الفرض مع التحصيل العلمي<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: فضائل العلم ووسائله

#### أولاً: فضائل العلم

قال تعالى: ﴿لَيَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>2</sup>، فالذين رزقهم الله عز وجل الإيمان، ورزقهم مع الإيمان علماً، يرفعهم الله عز وجل درجات في الدنيا والآخرة، وهم أهل الرفعة والثناء، وأهل الأجر العظيم<sup>3</sup>. ومن أهم فضائل العلم ما يلي:

- أنه إرث الأنبياء.
- أنه يبقى والمال يفنى.
- أنه لا يتعب صاحبه في الحراسة.
- أن الإنسان يتوصل به إلى أن يكون من الشهداء على الحق.
- أن أهل العلم هم أحد صنفى ولاية الأمر الذين أمر الله بطاعتهم.
- أن أهل العلم هم القائمون على أمر الله تعالى حتى تقوم الساعة.
- أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرغب أحداً أن يغبط أحداً على شيء من النعم التي أنعم الله بها على طلب العلم والعمل به، وعلى التاجر الذي جعل ماله خدمة للإسلام.
- أنه طريق الجنة.
- العلم نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه، وكيف يعامل عباده.

<sup>1</sup> محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص.23.

<sup>2</sup>المجادلة: 11.

<sup>3</sup> سليمان بن سليم الله الرحيلي، العلم ووسائله وثماره، دار الميراث النبوي، لا ط، 1436هـ / 2015م، د ب، ص.06.

- أن العلم نور يهتدي به الناس في أمور دينهم ودنياهم.
- أن الله يرفع أهل العلم في الآخرة وفي الدنيا<sup>1</sup>.

### ثانياً: وسائل العلم

من أهم وسائل تحصيل العلم ما يلي:

- الإخلاص لله عز وجل.
- العمل بالعلم.
- تقوى الله عز وجل.
- وضوح الغاية والتخطيط الصحيح.
- إعمال الذهن فهما وحفظاً.
- القراءة في همة السلف في تحصيل العلم.
- عدم الانشغال بفضول الحياة.
- اختيار الرفقة الصالحة.
- الحرص على الاستفادة من وسائل العلم، بكل صورها<sup>2</sup>.

### المطلب الرابع: أهداف العلم

#### أولاً: التسخير

"خلق الله الإنسان في الأرض وسخر له المخلوقات ليقوم بتوجيهها على أحسن وجه كما أمر الله سبحانه وتعالى، ولن يستطيع الإنسان توجيهها إلا بالعلم الذي يعين على كشف الحقائق والطاقت التي تعينه على القيام بهذه المهمة، فتظهر أهمية العلم والتقدم العلمي الذي يسخر ما في هذا الكون للإنسان، قال تعالى: ﴿الْمُرَوِّا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ

<sup>1</sup> محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص. من 18 إلى 22.

<sup>2</sup> سليمان بن سليم الله الرحيلي، العلم ووسائله وثماره، مرجع سابق، ص. من 18 إلى 42.

عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿١﴾<sup>1</sup>.  
كانت قصة لقمان وما آتاه الله من حكمة عرف بها ربه، وأقام كيانه كله على حمده وشكره، ثم ما كان من وصاته لابنه، ورسم معالم الطريق إلى الخير والهدى له<sup>2</sup>.

"كانت هذه القصة معرضاً للمشركين يرون فيه مواقع رحمة الله في عبادته، وما يسوق إليهم من نعمة العلم الذي يعرفون به ربهم فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من آيات الله، إن ذلك هو خير ما يصيب الإنسان في حياته، وما يحصل من رزق في دنياه، وليس المال ولا الجاه الذي يرفع منازل الرجال، وينزلهم منازل الرضوان عند الله، وإنما العلم وحده هو الذي يحقق إنسانية الإنسان، ويعلي مقامه في الناس"<sup>3</sup>.

### ثانياً: التربية والتزكية

"يقوم العلم على تربية المسلم على الأخلاق الإسلامية الزكية، وعلى ما نص عليه من القرآن والسنة النبوية، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المثل الأعلى الذي قاد أمته إلى الحياة الصحيحة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>4</sup>، وأول مظهر من مظاهر فضله ونعمه على خلقه إرسال الرسل وخاصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتماً للرسل كلهم، ولا شك أن هذا من مظاهر عزته وحكمته، هو الحق تبارك وتعالى الذي بعث في العرب رسولا من جنسهم أمياً مثلهم، لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك فهو يتلو عليهم الآيات، ويحملهم على طهارة

<sup>1</sup>لقمان: 20.

<sup>2</sup>عبد الكريم يونس الخطيب، كتاب التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، لا ط، جزء: 11، د ب، ص. 575.

<sup>3</sup>عبد الكريم يونس الخطيب، كتاب التفسير القرآني للقرآن، المرجع نفسه، ص. 575.

<sup>4</sup>الجمعة: 2.

النفس، ويخلق فيهم الضمير الحي، وهو الذي يعلمهم القرآن والحكمة النافعة المأخوذة من حديثه وقوله وفعله، ويزكيهم من دنس الرجس والشرك وسوء الفعل" <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، لا ط، جزء: 3، د ت، د ب، ص. 672.

## المبحث الثاني: ماهية الدّعوة إلى الله

### المطلب الأوّل: تعريف الدّعوة

أولاً: لغة

- دعا بالشيء - دعواً، ودعوةً، ودعاءً، ودعوى: طلب إحضاره. يقال: دعا بالكتاب، والشيء إلى كذا: احتاج إليه. ويقال دعت ثيابه: أخلقت و احتاح إلى أن يلبس غيرها. ويقال: دعا فلانا، أي صاح به وناداه. ويقال دعا الميت: ندبه. وفلانا: استعان به. ويقال: دعا الله، رجا منه الخير. ولفلان: طلب له الخير. ودعا على فلان: طلب له الشر. وإلى الشيء: حثه على قصده. يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب، أي حثه على اعتقاده<sup>1</sup>.

- الدعوى: مشتقة من الدعاء، وهو الطلب، وفي الشرع: قول يطلد به الإنسان إثبات حق على الغير<sup>2</sup>.

- جاء في أساس البلاغة: دعوت فلان بفلانا: ناديته وصحت به<sup>3</sup>.

من خلال التعريفات السابقة تبين أن للدعوة عدة معاني منها: النداء، الرجاء، الطلب، الحث على شيء، أو طلب شيء ما.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ/2004م، القاهرة، ص.286.

<sup>2</sup> علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، لا ط، 816هـ/1413م، القاهرة، ص.91.

<sup>3</sup> أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن حمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:1، جزء:1، 1419هـ/1998م، بيروت، ص.288.

ثانيا: اصطلاحا

لفظ الدعوة في الاصطلاح يراد بها معنيان: جاءت بمعنى النشر والبلاغ وتعريف الدعوة كدين.

**1- الدعوة بمعنى النشر والتبليغ:**

هي العلم الذي يعرف به كافة المحاولات والأساليب المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوي من عقيدة وشريعة وأخلاق، وعلى ذلك فإنها علم كسائر العلوم له قواعده، وله موضوعه المتعلق بتعليم الدعاة كافة المحاولات الهادفة إلى تبليغ الإسلام، وقد عرفها بعض العلماء بأنها: نقل الأمة من محيط إلى محيط. وعرفها بعضهم بأنها: إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع، وتحذيرهم من أمر يخشي عليهم الوقوع في بأسه. كل هذه التعاريف تتعاون في بيان أسلوب الدعوة إلى الله وما تهدف إليه<sup>1</sup>.

**2- تعريف الدعوة كدين:**

له مجموعة من التعريفات منها:

- أ- الدعوة الإسلامية هي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط ومن المعلوم أن الانقياد لله دليل الخضوع له، ولذا اشترط الاختيار الحر في هذا الانقياد ليتحقق الخضوع التام.
- ب- الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم وبينها في السنة النبوية.

<sup>1</sup> عطية محمد شعبان، منهج الإسلام العملي في دعوة الرسل، دار البشير للثقافة والعلوم، ط:1، 1418هـ/ 1997م، د ب، ص.30.

ت- الدعوة الإسلامية هي النظام العام والقانون الشامل لأمر الحياة، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس. وهذه التعاريف كلها تتعاون في إعطاء صورة الدعوة<sup>1</sup>.

عرفها عبد الكريم زيدان: نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُمْ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>2</sup> والمقصود بالدعوة إلى الله إلى دينه وهو الإسلام<sup>3</sup>.

- وعرفها عابد بن عبد الله الثبيتي نقلا عن ابن تيمية: الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه وكأنه يراه<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: حكم الدعوة إلى الله

اختلف العلماء في الحكم الشرعي للدعوة، منهم من قال بأنها فرض كفاية، ومنهم من قال بأنها فرض عين، ولكل رأي دليل.

<sup>1</sup> أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، ط: 2، 1407هـ / 1987م، القاهرة، ص. 13/12.

<sup>2</sup> يوسف: 108.

<sup>3</sup> عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، د ن، ط: 3، 1396هـ / 1976م، د ب، ص. 05.

<sup>4</sup> عابد بن عبد الله الثبيتي، قواعد وظوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي، ط: 1، 1428هـ، د ب، ص. 96.

- الرأي الأول: أنها فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقيين. بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>1</sup> ، فمن للتبويض، أي: ليقم بعضكم بواجب الدعوة إلى الله<sup>1</sup>.

الرأي الثاني: أنها فرض عين مطلوب من جميع المسلمين، كل قدر استطاعته، وبالتالي فإن الدعوة لا تعني تكليف الناس فوق طاقتهم، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup> ، لا يفهم منه التبويض لأن (من) هنا للبيان<sup>3</sup>.

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>4</sup> ، أي ما كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس إلا يوم حملت مشاعل الهداية، ودعت إلى الله وبلغت دينه، والخطاب عام لكل الأمة<sup>5</sup>.

## المطلب الثالث: أركان الدعوة ومصادرها

### أولاً: أركان الدعوة

للدعوة ثلاث أركان هي: الداعي، المدعو، موضوع الدعوة.

<sup>1</sup> بسام عموش، فقه الدعوة، دار النفائس، ط:1، 1425هـ/2005م، الأردن، ص.12.

<sup>2</sup> آل عمران: 104.

<sup>3</sup> بسام عموش، فقه الدعوة، مرجع سابق، ص.13.

<sup>4</sup> آل عمران: 110.

<sup>5</sup> محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، مركز كناري للخدمات الطلابية، لا ط،

1999م، د ب، ص.30.

أ. **الداعي:** وهو المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، فهو القائم بالدعوة<sup>1</sup>.

**صفات الداعي:** للداعية صفات يجب أن يتحلى بها، وهذه الصفات هي:

- قوة الصلة بالله.
- قوة الصلة بالناس.
- سعة الأفق.
- المعرفة بالمدعوين.
- الحلم والعمو.
- مطابقة القول الفعل.
- الاستقامة.
- التواضع.
- الشجاعة والثبات على الحق.
- الإخلاص.
- الصبر.
- العناية بالمظهر<sup>2</sup>.

ب. **المدعو:** هو الإنسان الذي توجه إليه الدعوة، سواء كان قريبا أو بعيدا، مسلما أو كافرا، ذكرا أو أنثى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط:3، 1415هـ/1995م، بيروت، ص.153.

<sup>2</sup> هبة حلمي الجابري، الطريق إلى الدعوة، د ن، لا ط، د ت، د ب، ص.29/28.

<sup>3</sup> محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص.169.

أصناف المدعوين<sup>1</sup>:

1- الصنف الأول: الملاء

هم أشرف القوم وقادتهم ورؤسائهم وساداتهم وهم أصحاب الحل والعقد في المجتمع وقد أطلق عليهم القرآن الكريم كلمة الملاء من قبيل بيان الواقع لا من قبيل بيان إستحقاقهم فعلا للشرف والسيادة.

2- الصنف الثاني: دعوة الجمهور

الجمهور هم عامة الناس، ويشمل العمال و الفلاحين، وأصحاب المصانع، والتجار، والموظفين، والرجال، والنساء، والكبار، والصغار، والأغنياء، والفقراء...إلخ.

3- الصنف الثالث: دعوة العصاة

العصاة هم من تحقق عندهم أصل الإيمان وهو الإقرار بالشهادتين ولكنهم لا يقومون بحقوقهما، فهم يخالفون أوامر الشرع ويرتكبون بعض نواهييه.

4- الصنف الرابع: المنافقون

المنافق هو الشخص الذي يظهر خلاف ما يبطنه ويخفيه، وله قسمان:

أ: نفاق في العقيدة وهو أن يخفي التكذيب بأصول الإيمان وهذا النفاق كفر، قال تعالى: ﴿إِنَّ

النَّافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾<sup>2</sup>

ب: نفاق في غير العقيدة وهو إذا كان الذي يخفيه غير الكفر بالله وكتابه وإنما هو شيء من المعصية

<sup>1</sup> محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص.338/295.

<sup>2</sup>النساء: 145.

ج. موضوع الدعوة: موضوع الدعوة الإسلامية هو الإسلام الذي يُدعى الناس إليه في ضوء الوحي<sup>1</sup>.

خصائص الإسلام<sup>2</sup>:

– الخصائص العامة:

- الربانية.
- الكمال.
- الوضوح.
- الشمول.
- التوازن.
- العملية.

– الخصائص التفصيلية:

- التيسير ورفع الحرج.
- التدرج في التشريع.
- التوقيف في جانب العبادة.
- الجمع بين الثبات و المرونة في الأحكام.

---

<sup>1</sup> رمضان محمد مطايرد وآخرون، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، د ن، لا ط، 2019م، د ب، ص.185.

<sup>2</sup> محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص.184/185.

## ثانياً: مصادر الدعوة

### المصدر الأول: القرآن الكريم

تعريفه: هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بلسان عربي مبين، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا نقلاً متواتراً، المتعبد بتلاوته، المعجز في لفظه ومعناه، المتحدي بأقصر سورة منه، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس<sup>1</sup>.

### المصدر الثاني: السنة النبوية

تعريفها: هي ما صدر عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من غير القرآن، من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد كتاب الله عز وجل<sup>2</sup>.

### المصدر الثالث: السيرة النبوية المطهرة

تعريفها: هي تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان طريقته فيها، وتعد السيرة النبوية المصدر الثالث للدعاة بعد الكتاب والسنة<sup>3</sup>.

## المطلب الرابع: أساليب ووسائل و أهداف الدعوة

### أولاً: أساليب الدعوة

أسلوب الحكمة: الحكمة بمعنى العلم النافع و الفهم الصحيح، كما جاء في قوله تعالى:

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾<sup>1</sup>، نستطيع أن نقول أن الدعوة بالحكمة تعني الدعوة إلى الله

بالقول الصائب المحكم وبالذليل الموضح للحق المزيل للشبهة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رمضان محمد مطايرد وآخرون، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، مرجع سابق، ص.45.

<sup>2</sup> محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص.135.

<sup>3</sup> محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، المرجع نفسه، ص.140.

أسلوب الموعظة الحسنة: إن بعض المفسرين يقولون: إن الوعظ الحسن هو الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله، وفي ذلك تلين القلود بما يوجب الخشوع. ويقول بعض آخر منهم عن الموعظة الحسنة: أنها التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم بها<sup>3</sup>. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>4</sup>.

أسلوب المجادلة: وقد تكون المجادلة بالحسنى، وقد تكون بالباطل، قال تعالى: ﴿وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>5</sup>، وقال: ﴿وَجَدِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾<sup>6</sup>. ومن هنا قسم العلماء الجدل إلى ممدوح ومذموم، وذلك بحسب الغاية منه، وبحسب أسلوبه، وبحسب ما يؤدي إليه. فالجدل الذي يهدف إلى إحقاق الحق ونصرتة ويكون بأسلوب صحيح ومناسب، ويؤدي إلى الخير فهو الجدل الممدوح.

والجدل الذي لا يهدف إلى ذلك ولم يسلم أسلوبه ولا يؤدي إلى خير فهو الجدل المذموم<sup>7</sup>.

### ثانيا: وسائل الدعوة<sup>8</sup>

يمكن تقسيم وسائل الدعوة إلى قسمين أساسيين هما: وسائل معنوية ووسائل مادية.

<sup>1</sup>النحل: 125.

<sup>2</sup> عطية محمد شعبان، منهج الإسلام العملي في دعوة الرس، مرجع سابق، ص.160.

<sup>3</sup> آية الله السيد محمد حسين فضل الله، أسلوب الدعوة في القرآن، دار الملاك، ط:1، 1380هـ، العراق، ص.57.

<sup>4</sup>النحل: 125.

<sup>5</sup>النحل: 125.

<sup>6</sup>غافر: 5.

<sup>7</sup> محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص.264.

<sup>8</sup> محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، المرجع نفسه، ص.283.

- 1- **الوسائل المعنوية:** وتعني جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية، أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة، و الأخلاق الكريمة، والتفكير والتخطيط وما إلى ذلك من أمور لا تُحس ولا تُلمس، وإنما تعرف بآثارها.
- 2- **الوسائل المادية:** وهي جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة، وذلك كالقول، والحركة، والأدوات، والأعمال. وقسمت الوسائل المادية إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:
  - أ- **الوسائل الفطرية:** وهي الوسائل الموجودة في فطرة الإنسان وجبّلته وتنمو بنموه كالقول والحركة.
  - ب- **الوسائل الفنية (العلمية):** وهي الوسائل التي يكسبها الإنسان كسباً، ويتعلمها ويتفنن في تطويرها وإيجادها كالكتابة.
  - ت- **الوسائل التطبيقية (العملية):** وهي ما يقابل الوسائل النظرية من إعمار المساجد، وإنشاء المؤسسات الدعوية، والجهاد في سبيل الله.

### ثالثاً: أهداف الدعوة

- نصرته دين الإسلام وانتشاره بين الناس.
- تحكيم الشريعة الإسلامية.
- نشر الوعي الإسلامي في صفوف المسلمين ومحاربة الجهل بينهم.
- تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- نشر الأخلاق الفاضلة بين الناس.
- المحافظة على هوية الأمة وأجيالها القادمة.
- الحصول على الأجر العظيم المترتب على القيام بالدعوة إلى الله تعالى<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بسام عموش، فقه الدعوة، مرجع سابق، ص.10.

فالمقصود والهدف إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به، وينجوا من النار، وينجوا من غضب الله، وإخراج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى، وإخراج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة،

هذا هو المقصود من الدعوة<sup>1</sup>، كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿2﴾

<sup>1</sup> عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط.4، 1423هـ/

2002م، الرياض، ص.41.

<sup>2</sup> النقرة: 257.

## المبحث الثالث: التعريف بمنطقة وادي سوف وبلدتي الرقيبة

### وسيدي عون

تطرقنا في هذا المبحث إلى التعريف بمنطقة وادي سوف، وبلدتي الرقيبة وسيدي عون، والسبب وراء اختيارنا لبلدتي الرقيبة وسيدي عون هو أنها المناطق التي عاش فيها الشيخ علي.

### المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سوف

#### أولاً: سبب التسمية

كانت أرض سوف في القديم تسمى الظاهرة، قال القدماء إنها سميت بذلك لأنها أول قطعة من الأرض ظهرت بعد نفطة حين انحصر عنها ماء الطوفان، كما أن أرض نفزاوة ظهر منها جانب في ذلك وهو إلى الآن يسمى الظاهر.

ثم صارت تسمى سوف، قيل لأنها كانت محلاً لأهل الصوفة لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها. وقيل أيضاً أنها مأخوذة من لفظة أزوف وهي كلمة بربرية معناها الوادي وبحكم اختلاف تداول الألسنة حرفت وصارت سوف.

وقيل سميت بذلك لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات عندهم.

وقيل كان بها رجل عليم أي صاحب حكمة يسمى ذا السوف فسميت هذه الأرض به، والسوف في اللغة معناه العلم أو الحكمة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة، لا ط، 2007، الجزائر، ص.42.

جاء في كتاب تغريبة بني هلال: " قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب إفريقية دخلوها، وسوف التي ذكرها هي المكان المعروف الآن بسوف البصرة بالقرب من مدينة حلب شام، فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم".

وقيل سميت بمسوفة فرقة المثلثين (أهل اللثام أي النقاب) من البرابرة، ففي ابن خلدون ما يفيد أنهم مرّوا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم.

وقال القدماء: حين أتى طرود إلى هذه النواحي قالوا نسكن تلك السيوف أي الأحقاف والكتبان من الرمل، والسيوف جمع سيف أي كذب من الرمل فحذفت الياء بكثرة الاستعمال وتداول أول ألسنة العامة عليها مع عدم محافظتهم على أصول الكلمات فصار الذهاب والآتي يقول ذاهب إلى سوف أو كنت في سوف، والله أعلم<sup>1</sup>.

### ثانيا: الموقع الجغرافي

تقع منطقة سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وسط العرق الشرقي للصحراء الجزائرية، تبلغ مساحتها حوالي 82000 كلم<sup>2</sup>، يحدها شرقا ولايات قبلي وتوزر ونفطة ونفزاوة بالقطر التونسي، وجنوبا واحات طرابلس وغدامس وما والاها بالقطر الليبي، وغربا تماسين وولاية المغير، وشمالا ولاية تبسة والزاب من بسكرة<sup>2</sup>.

#### أ: التضاريس

الغالب على منطقة سوف طابع الانبساط، ويقدر متوسط ارتفاعها بنحو 80م فوق سطح البحر، ولا نكاد نجد فيها تضاريس متنوعة ماعدا مظهرين رئيسيين هما:

- الكتبان الرملية التي تحيط بكل مدن وقرى سوف وهي عموما قليلة الارتفاع ماعدا في الجهة الجنوبية على طريق القوافل المؤدي إلى غدامس الليبية حيث يزيد ارتفاعها عن 100م أو أكثر

<sup>1</sup> إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، مرجع سابق، ص.42.

<sup>2</sup> أحمد بن الطاهر منصور، الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، لا ط، جزء:1، الوادي، ص.23.

فوق سطح البحر حيث يصل أحدها على 127م على بعد نحو 2 كلم جنوب قرية أعميش ويعرف هذا النوع بالغرود.

- الشطوط والمنخفضات: تعتبر منطقة سوف أخفض منطقة في الجزائر ويظهر ذلك في الجهة الشمالية منها حيث نجد شطوط ملغيغ ومروان هذا الأخير ينخفض بنحو 36م دون مستوى سطح البحر. كما يمكن مشاهدة في الجهة الشمالية من سوف بعض الهضاب الصخرية (الحمادات) خاصة في الطريق نحو بلاد النمامشة والزيبان<sup>1</sup>.

### ب: المناخ

تقع ولاية الوادي ضمن نطاق المناخ الصحراوي الذي يتميز بشدة الحرارة صيفا حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى 50 درجة حتى تكون الرمال متوهجة، والبرودة شتاءً بسبب قلة التساقط حيث تنخفض درجة الحرارة أحيانا إلى ما دون 0 درجة خاصة في الليالي السود حين تغطي طبقة من الجليد وجه الأرض، الذي يتميز بالجفاف وانخفاض كبير في معدل الرطوبة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: التعريف ببلدة الرقيبة

#### أولاً: أصل التسمية

في أصل تسميتها بورقيبة ويقال لها الرقيبة لكثرة الاستعمال، سميت بذلك لموت رجل من طرود هناك، حيث كانوا في الثغر، يقولون له بورقيبة لطول رقبته ورقبتها، أي أن طول عنقه كان متفاحشا، ولذلك ظهر اسمه بين أقرانه، إذ لا يظهر اسم احد بين أقرانه دون أبناء جنسه إلا إذا كانت به خاصية لا توجد فيهم أو ينذر وقوعها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حسونة عبد العزيز، عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف، مطبعة مزوار، ط:1، د ت، الوادي، ص.09.

<sup>2</sup> حسونة عبد العزيز، عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف، المرجع نفسه، ص.12.

<sup>3</sup> أحمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، مرجع سابق، ص.56.

### ثانيا: الموقع الجغرافي

الرقبية هي إحدى بلديات ولاية الوادي الجزائرية، البلدية المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1984م المحدد لتكوين البلديات ومشمولاتها وحدودها الإقليمية، تقع شمال مقر ولاية الوادي على بعد 30 كم، يحدها شمالا بلدية الحمراية، وجنوبا بلدية تغزوت، وشرقا بلدية قمار وسيدي عون، وغربا كل من بلديات سيدي خليل وتندله وجامعة<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: التعريف ببلدة سيدي عون

#### أولا: أصل التسمية

سميت قرية سيدي عون باسم سيدي عون بن مهلهل وابن ابنه، والصواب أنها سميت باسم سيدي عون بن سيدي حمد بن سيدي عون بن مهلهل وهو الذي جاء من أشرف المغرب وطاف كثيرا من البلدان إلى أن وصل إلى الزاب وكان محبوب البصر.

وكان سيدي عون يرعى الغنم بالصحراء، فجرت له وقائع مع الذئاب وقطاع السابلة. وبعد زمن رأت السيدة هنية ( أخت سيدي عون) رؤية مزعجة وأن تلك القرية ستخرب فأخبرت أخاها برؤياها فارتحلا منها ونزلا بالمكان الحالي المسمى سيدي عون المسمى باسمه.

وبعد رحيلهما من القرية الأولى وقع شتآن بين أهلها وبين بعض الأقوام، ففر أهلها منها والتحقوا بسيدي عون وأخته.

وولد لسيدي عون ذرية وأتتهم بعد ذلك ذرية أخيه سيدي إبراهيم فتركبت من جميعهم البلدة الموجودة الآن. وعندما مات سيدي عون شيدت عليه قبة تزار إلى اليوم، والذين هم بتلك القرية ينقسمون إلى ثلاثة عمائر وهي:

-العميرة الأولى:العوانية، وهم أولاد سيدي عون المذكور.

-العميرة الثانية: الإبراهيمية، وهم أولاد سيدي إبراهيم أخيه.

<sup>1</sup> موقع ويكيبيديا، الاثنين 21 مارس 2022، 11:02.

-العميرة الثالثة:العواني، وهم الأخلاط، نسبوا كلهم إلى أولاد بوعافية أهل قمار، لأنهم الأكثرية<sup>1</sup>.

### ثانيا: الموقع الجغرافي

تقع بلدية سيدي عون شمال الولاية، يحدها من الشرق المقرن، ومن الغرب قمار، ومن الشمال الحمراية، ومن الجنوب الدبيلة وحساني عبد الكريم. وتتكون أساسا من أربع قرى وهي: قرية سيدي عون، وقرية السويهلة، وقرية الأضاوا، وقرية الجديدة. ومن أهم معالمها المسجد العتيق بقرية سيدي عون، وهود شيكة بقرية الجديدة.

---

<sup>1</sup>إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ سوف، مرجع سابق، ص.413.

# الفصل الثاني

## الإطار التطبيقي للدراسة

## الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

### المبحث الأول: ومضات من حياة الشيخ علي طویل

#### المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته

- نسبه:

هو الشيخ علي بن حمد بن علي بن الطویل بن علي طویل<sup>1</sup>، من عرش المصاعبة<sup>2</sup> فرقة الشباطة<sup>3</sup>، وأمه هنية بنت علي قعيد، التي تدعى هنية بنت النفطى، نسبة لوالدها الذي ينحدر من ولاية نفطة بتونس<sup>4</sup>.

- مولده:

ولد الشيخ علي طویل بقرية الحبنة بلدية الرقيبة، والتي تقع شمال مقر ولاية الوادي الآن، خلال سنة 1904م<sup>5</sup>، وفي بطاقة مناضل سجّل تاريخ ميلاد الشيخ علي خلال سنة 1919م<sup>6</sup>. وهناك اختلافات حول تاريخ ميلاد الشيخ.

<sup>1</sup> شهادة ميلاد، أنظر الملحق رقم 09، ص 60.

<sup>2</sup> المصاعبة: هي عرش من عروش أهل الوادي ويطلق عليهم أيضا عرش الأصابع أو المصاعبة، وينقسموا إلى أربعة قبائل وهم: (قبيلة الشباطة، قبيلة القرافين، قبيلة العزازلة، قبيلة الشعانية).

<sup>3</sup> الشباطة: وهي قبيلة من قبائل عرش المصاعبة، ينتسبون إلى شباط وقال القدماء أنهم من العرب الذين دخلوا وادي سوف عقب سيدي مسطور وأولاد أحمد.

<sup>4</sup> مكالمة عبر الهاتف مع العراقي بن محمد الطاهر طویل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاحي)، يوم الاربعاء 20 أفريل 2022م، على الساعة 10:59.

<sup>5</sup> شهادة ميلاد، أنظر الملحق رقم 07، ص 58.

<sup>6</sup> بطاقة مناضل، أنظر الملحق رقم 12، ص 64.

- نشأته:

نشأ الشيخ في بيئة صحراوية فلاحية بحتة، حيث كانت عائلته تعتمد على زراعة الأراضي، وتربية المواشي، فكانوا يزرعون الخضر والفواكه الموسمية، وغرس النخيل لتحقيق اكتفائهم الذاتي<sup>1</sup>.

كما تربى وترعرع الشيخ في عائلة دينية محافظة ومحبة للعلم، حيث حفظ القرآن الكريم على يد والده الكفيف وهو في سن التاسعة من عمره، عندما كان يقوده إلى المسجد وهو يسمعه يرتل القرآن إلى أن ختمه، وكان والده الشيخ حمد إماما لمسجد القرية، كما بدت ملامح العفة والطهارة والصلاح على الشيخ علي منذ صغره وهذا جعله يكسب احترام الناس وثقتهم<sup>2</sup>.

المطلب الثاني: أسرته وممتلكاته وشخصيته وهيئته

- أسرته وممتلكاته:

أسرة الشيخ علي من الأسر العريقة ذات شأن كبير منذ القدم من الناحية الأخلاقية والأدبية والعلمية، حيث تزوج والد الشيخ علي " الشيخ حمد " من زوجته الأولى ولم تنجب له الأولاد فطلقها، بعد ذلك تزوج من زوجته الثانية وهي والدة الشيخ علي " هنية فعيد"، أنجبت له ثلاث أولاد ذكور وبنتين، والشيخ علي هو الابن البكر وبعده "عبد الله" و"حمد"، والبنتان هما "سالمة" و"فاطمة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، (موظف سابق وطالب علم، وأحد سكان بلدية سيدي عون)، في بيته بسيدي عون، يوم الأربعاء 02 مارس 2022م، على الساعة 18:00 مساءً.

<sup>2</sup>مقابلة مع العراي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، في قسم الفرع الفلاحي بالديلة (مكان عمله)، يوم الأربعاء 30 مارس 2022م، على الساعة 08:00 صباحاً.

<sup>3</sup>مقابلة مع فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، في بيتها حي الناظور، يوم الأحد 13 فيفري 2022م، على الساعة 10:00 صباحاً.

وكان والد الشيخ أعمى من عمر السنتين، بسبب مرض البوحمرون<sup>1</sup>.

أما الشيخ علي فتزوج من ابنة عمه خديجة طويل من قرية حاسي خليفة، أنجبت له ولدًا وبنتين، ابنه البكر محمد الطاهر طويل الذي خلفه في الإمامة، وهو أيضا حفظ القرآن على يد والده الشيخ علي وهو في سن الثانية عشر من عمره، والبنتان هما مبروكة وعائشة<sup>2</sup>.

كانت عائلة الشيخ علي ميسورة الحال من الناحية المادية، حيث ورث من والده "الشيخ حمد" غوط بالرقيبة، واشترى الشيخ علي العديد من حقول النخيل والمنازل، منها غوط في واد زيتن، واثنين في المنشية بلدية حاسي خليفة، واثنين في سيدي عون، ولما جاء النظام الاشتراكي<sup>3</sup> أخذ منه غوط الرقيبة وهود سيدي عون، وبعد ذلك عند إزالة النظام الاشتراكي أعيد له غوط الرقيبة ولم يقبله وهود سيدي عون أعطاه لابنه "محمد الطاهر"، ويمتلك أيضا منزلين في الوادي، منزل في الأصنام ومنزل في القارة ومنزلين بسيدي عون<sup>4</sup>.

#### - شخصيته وهيئته:

كان الشيخ علي يتميز بقوة شخصيته والصدق والأمانة، وكان حريصًا على خدمة القرآن وأهله، حيث أنه وهب حياته لخدمة القرآن والدين، وكان لا يتجاهل أي شخص يسأله بل حتى المعاكسين له كان يرد عليهم، "ففي يوم سأله أحد من أصحاب الخمر، يقول له كيف يعاقبني الله عليه، فرد عليه الشيخ أن الله نهي عنه، ولم يقل له أتركني لما تسألني عن هذه الأسئلة"، وهو يجلس معه في الدرس لعله يكون هو السبب في هداية هذا الشخص، وهذا يدل على أن الشيخ لن يستصغر أي شخص أو يستحقره لسنه أو لأفعاله<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>البوحمرون: هو مرض فيروسي حاد ومعدى يصيب الأطفال، ويسبب لهم بعض المضاعفات التي تكون خطيرة في بعض الأحيان. ويعتبر من أكثر الأمراض انتشارا في سن الطفولة بصفة خاصة، ولكنه قد يصيب الكبار أيضا.

<sup>2</sup>مقابلة مع فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> النظام الإشتراكي: هو نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج الأساسية، من أجل تلبية حاجات المجتمع على الوجه الأمثل.

<sup>4</sup>مقابلة مع المعالي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، مرجع سابق.

<sup>5</sup>مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، مرجع سابق.

وهو شخصية مرحة وإنسان هادئ، وكان حيننا في تعامله مع الناس، ولكن في نفس الوقت كان صارماً وشديداً في الأمور الغير ملائمة، وكذلك يتسم بصفات الشجاعة والكرم والسخاء والقناعة، وكان كريماً جداً، من ذلك أنه عندما يأتي إليه الضيف لا يخرج من منزله إلا إذا أقام له وليمة، ويذبح لهم خروف أو يشتري اللحم ولا يشتري القليل بل الكثير، وكان منزله لا يخلو دائماً من الضيوف. وعندما يأتي إلى أهله كل يوم خميس مساءً أو جمعة مساءً (يأتي مرة في الأسبوع) كان يأتي لهم باللحم، وفي يوم من الأيام جاء إلى البيت وسأل أهل البيت عن أحفاده أين هم؟ لم يجدهم في المنزل، فأخبروه بأنهم عند الجيران يشاهدون التلفاز، فأرسل لهم ليأتوا لأنهم كانوا ينتظرونه دائماً لكي يأكلوا اللحم الذي يأتي به، فلم يأتوا لأن التلفاز في ذلك الوقت كان لا يفتح إلا في الفترة المسائية، وفي اليوم الموالي جاء ومعه تلفاز جديد وأتى لهم باللحم أيضاً<sup>1</sup>.

- هيئته:

كان الشيخ علي ذي شخصية بارزة في المحيط الذي يعيش فيه وتميز بكرزما ومظهرًا ذي هيبة من خلال ما يرتديه، وبدل هذا على أنه رجل دين وعلم وصاحب هيئة، حيث كان يرتدي بنوسان برنس بّي من وبر الجمل، والثاني برنس أبيض من الصوف وتحتها اللباس السّوفي المعروف (قدوارة)، وكان يضع العمامة التي تدل على أنه صاحب علم، وكان نشيطاً وصاحب مسؤولية ويعتمد على نفسه في قضاء حاجاته الشخصية فكان يقوم بغسل ثيابه بمفرده ولا يسمح لعائلته بغسلها ويتجادل معهم عندما يغسلونها له ويأمرهم بأن يتركوه يغسلها لوحده، وكان يستعمل كل من صابون الحجرة والجبس والنيلة لغسل ثيابه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>مقابلة مع العراي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، مرجع سابق.

<sup>2</sup>مقابلة مع فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، مرجع سابق.

## المطلب الثالث: مميزاته وصفاته وشيوخه وتلاميذه

### - مميزاته وصفاته:

يتميز الشيخ بالكثير من المميزات التي تبرزه عن غيره في درجته العلمية والدينية، حيث كانت له ذاكرة قوية في الحفظ منذ الصغر، فحفظ القرآن الكريم على يد والده في عمر التسعة سنوات، وكان يحفظ الكتد برقم الصفحة وأي مكان في الصفحة في الأعلى أو الأسفل أو الوسط وإن كانت الصفحة في اليسار أو في اليمين<sup>1</sup>.

"في يوم كان الشيخ علي يتناقش مع شيخ آخر يدعى مكاي، كانا يتنافسان في تفسير آية في سورة مريم، فقال الشيخ علي للشيخ مكاي آتينا بكتاب البيضاوي في رف المكتبة، فجاء الشيخ مكاي بالكتاب، فقال له افتح الكتاب على الصفحة رقم 74 السطر الأول على الجانب الأيسر وإقرأه، فلما قرأه الشيخ مكاي قال له: "والله من الآن لا أعاندك ولا أجادلك في شيء فأنت تحفظ الكتاب بالصفحة والسطر"، فقال له الشيخ علي: "هكذا كنا ندرس في الزيتونة، وكنا لا نأكل حتى نحفظ"<sup>2</sup>.

### - شيوخه وتلاميذه:

حفظ الشيخ القرآن الكريم على يد والده، ثم التحق للدراسة في جمعية العلماء المسلمين، فقدمها لا توجد إمكانيات الدراسة في المنطقة، بل من يحفظ القرآن الكريم يلتحق بمدارس أو معاهد جمعية العلماء المسلمين في ولايات أخرى ليتمم دراسته، بعد ذلك ذهب لإكمال دراسته في جامع الزيتونة بتونس، حيث درس هناك لمدة أربع سنوات وتحصل على الشهادة العالمية بالزيتونة، ثم توجه أيضا إلى مصر للدراسة بجامع الأزهر، فلم يحالفه الحظ لإكمال دراسته هناك، حيث أنه درس لمدة سبعة أشهر فقط وعاد إلى أرض الوطن<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، مرجع سابق.

<sup>2</sup>مقابلة مع العراي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، مرجع سابق.

<sup>3</sup>مكالمة عبر الهاتف مع العراي طويل ابن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ)، مرجع سابق.

وبالنسبة لتلاميذه فإن الشيخ لم يدرّس، بل ابنه فقط من حفظ على يده القرآن الكريم، وكان يتم استدعاؤه من طرف مدراء المدارس ليلقي دروساً على التلاميذ في معظم نواحي منطقة وادي سوف<sup>1</sup>.

#### - جلساؤه:

كان للشيخ علي طويل الكثير من الجلساء لأنه أينما ذهب يلقي خطبة أو درساً سواء في الأسواق أو الحفلات أو التجمعات وفي الأعراس والجنائز وغيرها من الأماكن العامة، ومن بين جلساء الشيخ نذكر: السعيد ديلي، الصغير كرشو، علي ميده، الناجح جبالي، ابراهيم مكاي، الهاشمي براهيم، بلقاسم قريشي، عباس الهاشمي، مختار بن دادة لعربي، الصغير حفصية لعربي، البشير بن دادة لعربي، عبد القادر الأدغم<sup>2</sup>.

#### المطلب الرابع: مشاركته في الثورة ووفاته

##### - مشاركة الشيخ في الثورة:

لم يمكث الشيخ علي طويلاً بعد عودته من مصر (الأزهر)، وإذا بالثورة التحريرية اندلعت وشارك فيها مع أخيه حمد. أخوه التحق بصفوف الثورة التحريرية، والشيخ علي انضم إلى خلايا المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني الداعمة للثورة بالمال والعتاد والرجال في كل قرى ومدائر وادي سوف.

وكان الشيخ علي مستتراً في هيئة مدرّس حيث كان يحمل على كتفه محفظة ويتجول بين القرى والمدائر على أنه يدرس ويعمل حلقات علمية، وفيها يدعو للثورة وحث الشباب للالتحاق بصفوف الثورة، وكان يجمع المال والأسلحة والطعام والأدوية وكل ما يحتاجه الثوار ويرسلها إليهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مقابلة معالعرابي طويل ابن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، مرجع سابق.

<sup>3</sup> مقابلة معفتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، مرجع سابق.

وفي لقاء أجراه الأستاذ المشرف مع السيد العروسي بن سالم شادو (الرقبية)

يقول السيد العروسي:

كنّا في غُوطنا بالرقبية في رمضان المبارك وكان عندنا عدد من الجمال يسافر بها والذي إلى وادي ريغ.. كان ذلك عام 1957..

قبل المغرب أمرني والذي أن أصعد إلى (العامي) حتى استمع إلى آذان المغرب، وكنت حينها صغيرا مميّزا.. وكان غرض والذي أن يبعدي حتى لا أسمع حديثه مع الشيخ علي الطويل الذي حضر في تلك الساعة قبل المغرب حيث تهدأ الحركة..

لكنني سمعت حديثهما حيث قال الشيخ علي لوالدي: هذا توصله إلى بلدة جامعة، وكان يشير إلى رجل مجاهد يرتدي ملابس امرأة (حولي) كان متخفيا في بئر غوط الطالب علي الطويل لمدة ثلاثة أيام..

وكان هناك حمل من الحلفاء قرب أحد الجمال.. فدخل الرجل المجاهد في الحلفاء، وتم ربطها ووُضعت على ظهر البعير، ثم أخذ والذي بخظام الجمل وسار به حتى وصل إلى منطقة قرب جامعة فترك الرجل هناك، وترك الجمل أيضا من باب الاحتياط حتى يخلط الأمر على متبّعي الأثر الذين يعملون مع قوّات الاحتلال<sup>1</sup>..

تم التبليغ عليه وبيعه من طرف القوادة إلى السلطات الاستعمارية، وتفطن الشيخ أنه تم التبليغ عنه، ففر الشيخ علي إلى تونس (أم العرايس) قبل القبض عليه، ولحقته عائلته مع أخيه عبد الله.

ترك الشيخ عائلته في تونس برفقة أخيه وعاد إلى أرض الوطن لمواصلة عمله الثوري، تعرض الشيخ للكثير من التعذيب والتنكيل من طرف المستعمر الفرنسي وجاهد بالنفس والنفيس من أجل أرضه ودينه وعرضه ضد العدو.

<sup>1</sup> مقابلة بواسطة المشرف الشيخ الطاهر بناعمارة الأدغم (صحفي وأستاذ بجامعة الوادي)، مع السيد العروسي بن سالم شادو، بقرية الضبّايا حي النهضة بالرقبية، يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 2021م، بعد العصر.

## - وفاته:

تدهورت صحة الشيخ علي في الآونة الأخيرة من حياته بسبب التعذيب الذي تعرض له من طرف الإنجليز في مصر وليبيا وأيضا من طرف المستعمر الفرنسي في الجزائر، مما أدى إلى إصابته بالنزيف الدائم<sup>1</sup>

كان الشيخ علي طويل شيخًا زيتونيًا، اشتهر بغيرته الدينية وشجاعته الأدبية، وكان يذكر المصلين دوما كلما وجد فرصة اغتنمها، وبقي على ذلك الحال إلى أن اختاره الله إلى جواره يوم 05 مارس 1990<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مكاملة عبر الهاتف مع العراقي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> برنامج بيوت عامرة، تقديم علي غنازبية، بعنوان المسجد العتيق بسيدي عون، إذاعة سوف، شهر أوت 1998م.

## المبحث الثاني: جهود الشيخ العلميّة

### المطلب الأول: دراسته في جامع الزيتونة بتونس

بعدها أتم الشيخ علي الطويل دراسته في جمعية العلماء المسلمين التي دامت حوالي أربع سنوات حيث تحصل الشيخ على أولى شهاداته من قبل الجمعية، ولم يكتفِ بهاته الشهادة بل كانت رغبته وحبّه للعلم كبير ولا يعرف المستحيل، وبرزت إليه فكرة الذهاب إلى تونس وإتمام دراسته في الزيتونة، ولقى الدعم من أبيه "الشيخ حمد" وعائلته وأيضا من محيطه<sup>1</sup>.

توجه الشيخ إلى تونس لمواصلة تحصيله العلمي من أجل الارتقاء إلى أعلى الدرجات العلمية والأدبية، واستقر في تونس وكان يدرس ويعمل في مطعم في نفس الوقت، في الفترة الصباحية يدرس وفي الفترة المسائية يذهب للعمل، فكان يأكل من بقايا الأكل في المطعم والمال الذي يجنيه يرسله إلى عائلته<sup>2</sup>.

وفي مسجد الزيتونة تلك الفترة لم يوجد هناك تخصص معين، بل يدرس فيه جل العلوم الشرعية بينما يصبح الدارس أو المتعلم موسوعة فقهية من فقه وعلم الموارث والتفاسير ونحو...<sup>3</sup>

وبعدما أتم الشيخ دراسته في الزيتونة تحصل على الشهادة العالمية الزيتونية<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: التحاقه بجامع الأزهر بمصر

أمام إصرار وطموح الشيخ علي طويل لطلب العلم، لم يتوقف على دراسته في الزيتونة وحسب، ولم يكن هدفه الشهادات والرتب والتصنيفية بقدر حاجته للتحكم في شتى العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم والعلوم الشرعية.

<sup>1</sup> مكالمة عبر الهاتف مع العراي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> مقابلة مع فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، مرجع سابق.

<sup>3</sup> مكالمة عبر الهاتف مع الشيخ صالح الأقرع، يوم الأحد 27 مارس 2022م، على الساعة 09:51.

ومن هنا قرر الشيخ الالتحاق بجامعة الأزهر بمصر، وذهب لمصر بحجة ذهابه إلى الحج، لأن في تلك الفترة كان هناك تحسس من كل من لديه علاقة بالدين والتجمعات الإسلامية بسبب الحروب والمستعمرات فكانوا لا يسمحون لهم بعبور الحدود للذهاب والدراسة في الأزهر، ولهذا السبب تعرّس على الشيخ التحاقه بالأزهر منذ البداية، حيث بقي الشيخ في مصر لمدة سنتين والتقى "بالشيخ حسن البنا" وجماعة الإخوان المصريين، وبقي يعمل معهم ومتخفياً لأنه كان مطارداً من طرف المستعمر الإنجليزي، وفي إحدى الأيام تم القبض عليه وقال لهم بأنه ذاهب للحج، وبعد الحج رجع إلى مصر اجتاز الاختبار التأهيلي لمعرفة مدى درجته العلمية، ونجح الاختبار بتفوق والتحق بالأزهر، ودامت مدة دراسته هناك سبعة أشهر، وألقي عليه القبض أربع مرات ولم يتم إطلاق سراحه إلا في المرة الرابعة، وتم تعذيبه ورميه في الصحراء الليبية، وحاول الرجوع إلى مصر مرة أخرى لإكمال دراسته في الأزهر، ولكنه منع من دخول مصر فبقي في ليبيا إلى أن عاد إلى الجزائر<sup>1</sup>. وهذا ما تحصلنا عليه من معلومات من طرف عائلته.

## المطلب الثالث: مكتبة الشيخ علي<sup>2</sup>

المكتبة هي وعاء جامع ومتجدد لكل أنواع العلوم والمعرفة والبحث العلمي، وتعمل على تقديم وتسهيل الحصول على الخدمات المعلوماتية اللازمة، لأغراض التعليم والبحث العلمي المميز، من خلال ما تحتويه المكتبة من مصادر ومعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة لخدمة الفرد والمجتمع.

حيث كان للشيخ مكتبة ثرية ومتنوعة بما تحتويه من كتب دينية وأدبية وتاريخية وقصص، نذكر منها: تفسير الطبري بجميع أجزائه، تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير، تفاسير الجلالين وغيرها من كتب التفاسير. كتاب المغني لعبد الله بن حمد بن قدامي المقدسي، ومجموعة فتاوى ابن تيمية، وكتب الشيخ الغزالي، وكتاب قصص القرآن لمحمود المصري، و متن الأجرومية، وكتاب أسهل المدارك لأبي بكر بن حسن الكشاوي، كتب الموافقات في أصول الشريعة، كتاب زاد المعاد، كتاب جواهر الإكليل لصالح عبد السميع الآبي الأزهرى، كتابأولياء الله بين الموالين

<sup>1</sup> مقابلة مع العرابي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاحى)، مرجع سابق.

<sup>2</sup>أنظر الملحق رقم 06، ص57.

والجافين للأستاذ كمال حمد عوض، وصحيح مسلم، كتاب اللؤلؤ والمرجان لمحمد فؤاد عبد الباقي... وغيرها من الكتب.

وتم إهداء مكتبة الشيخ إلى جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية<sup>1</sup>، المكتب البلدي بحساني عبد الكريم من طرف حفيده المهندس العراقي طويل سنة 2021م، لكي تضم للمكتبة الخاصة بالمدرسة، بحيث مازالت المكتبة محافظة عليها كما هي وستصنف إن شاء الله ضمن مكتبة المدرسة القرآنية حتى يستفيد منها طلبة المدرسة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جمعية الإرشاد والإصلاح: وهي جمعية تربوية ثقافية خيرية، ولديها عدة لجان، لجنة تعليم القرآن والسنة النبوية، ولجنة الشؤون الاجتماعية والإغاثة، ولجنة التربية والأسرة، تأسست الجمعية سنة 1989م.

<sup>2</sup>مقابلة مع الشيخ صالح هيمه، في جمعية الإرشاد والإصلاح المكتب البلدي بحساني عبد الكريم، يوم الأحد 10 أفريل 2022م، على الساعة 09:40 صباحاً.

## المبحث الثالث: جهود الشيخ علي الدعوية

## المطلب الأول: فتاوى الشيخ علي طويل

يتبع الشيخ في فتواه على الفقه المالكي الذي يتركز على فعل أهل المدينة لأنه من أعمال الصحابة رضوان الله عليهم وهم الأقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا سُئِلَ الشيخ في فتوى أو مسألة فإنه يفتيك بما فتح الله عليه حتى يعطيك الإجابة. ومن اهتمام الشيخ علي بالدعوة، كان يجيب عن الأسئلة الشرعية في أي وقت ومكان.

● إحدى فتاوى الشيخ: في يوم من أيام رمضان وقع خطأ في صلاة التراويح في مسجد بالسويهلة، فالبعض سجد مع الإمام سجود السهو والبعض الآخر لم يسجد، فوقعت إشكالية حول من سجد ومن لم يسجد، فقال الشيخ صالح الأقرع ذهبت إلى الشيخ علي لأسأله عن ذلك، وكان الشيخ يعتمد على حفظ المتون، فقال له:

وسهو بنفل مثل سهو بفريضة سوى خمسة سر وجهر بسورة  
وعقد ركوع جا بثالثة ومن عن الركن قد يسهو وطال تثبت

فالتوقيع في صلاة النافلة مثل التوقيع في صلاة الفريضة، بمعنى أنه لا فرق بينهما في أحكام السهو، إلا أن المالكية يقولون السهو في الفريضة كالسهو في النافلة إلا في خمس مسائل مستثناة من قولهم وهي: السهو في النافلة كالسهو في الفريضة، والثانية: الجهر فيما يجهر فيه، والثالثة: السر فيما يسر فيه، والرابعة: إذا عقد ركعة ثالثة في النقل أتم الرابعة بخلاف الفريضة، والخامسة: إذا نسي ركن من النافلة وطال فلا شيء عليه، بخلاف الفريضة فإنه يعيدها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأخصري، متن الأخصري في العبادات على مذهب الإمام مالك، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، لا ط، د ت، د ب، ص 22.

● ومن أهم مسائل المواريث الصعبة التي قام الشيخ بحلها، وهي مسائل في مذكرة الدكتوراه التي بعنوان "ضمانات المشتبه فيه" للدكتور محمد محدة رحمه الله، وهي مسائل استعصت على كثير من الفقهاء في الوطن العربي، وقام الشيخ علي بحلها.

وحاولنا جاهدين من أجل الحصول عليها ولكن تعذر علينا إيجادها. ومن ذلك اتصالنا بالدكتور إبراهيم رحمانى وهو مدير بمعهد العلوم الإسلامية، وأحد تلاميذ الدكتور محمد محدة، والمهتمين بمؤلفاته.

### المطلب الثاني: خُطْبُهُ ومنهجه وأهم أعماله

#### - خطبه<sup>1</sup>:

الخطبة هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالاته بتوضيح الآراء وعرض الأفكار وتدعيمها بالبراهين والأدلة، فلا بد للخطيب أن يهدئ نفوس سامعيه، وأن يقبض على زمام عواطفهم ويتصرف بما كيف يشاء<sup>2</sup>.

تناول الشيخ في خطبه العديد من الموضوعات المتنوعة، وكان لا يتقيد بالورقة فكان أسلوبه ارتجالي خالي من الشوائب والأخطاء، وكان يرى الموضوع الأكثر شيوعاً والمثار جدلاً في أيام الأسبوع يقيم عليه خطبة الجمعة، ولا يعتمد على المواضيع التي ترسل له من طرف الشؤون الدينية، وكان أيضاً في صلاة التراويح لا يترك من يحمل كتاب القرآن خلفه، قائلاً لهم: "أنه يحفظ الكتاب كما يحفظ الطريق الذي بين منزله والمسجد"<sup>3</sup>.

#### - منهجه:

<sup>1</sup> أنظر الملحق رقم 11، ص 62.

<sup>2</sup> إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة، ط: 5، 1437هـ/ 2016م، مصر، ص. 14.

<sup>3</sup> مقابلة مع العراقي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاحى)، مرجع سابق.

كان الشيخ علي يعتمد على منهج سهل ومرن وميسر خالي من التعنيف والطرح العلمي، فريد من نوعه، وذاع صيته من خلال ذلك، وكان يأتي بالآيات ويفسرها ويربطها بالواقع، وشيء واحد كان لا يحبه الشيخ وهو استبداد الرأي<sup>1</sup>.

#### - أهم أعماله:

من الوظائف والأعمال التي اشتغل بها الشيخ هي الإمامة والتجارة، حيث أن مدخول الإمامة كان ضعيفاً جداً فكان يعين نفسه للإنفاق على عائلته بالعمل كتاجر لتصليح المذياعات والساعات وبيعها، واعتمد أيضاً على المدخول الفلاحي<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: الشيخ علي إمام مسجد

الإمامة وظيفه دينية مهمة في مساجد المسلمين، تولاهها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتولاها خلفاؤه من بعده، وهي أعظم أركان الدين العملية، وإمامة الناس في الإسلام مسؤولية عظيمة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، وأغفر للمؤذنين"<sup>3</sup>. فأرشد الله الأئمة وعفا عن المؤذنين، لأن صلاة الناس مقرونة بصحة صلاته، فالإمام هو المتكفل لصلاتهم، وكان الشيخ علي جدير بهذا العمل ومنتقن له، واجتمعت عنده أغلب شروط الإمامة وهي: الإسلام، تحقق الذكورة، العقل، غير مأموم، القدرة على الأركان، العلم بما تصح به الصلاة من الأحكام كالشروط والأركان، البلوغ وإتقان القراءة وإجادتها والسلامة من الأعذار... وغيرها من الشروط.

#### - عمله بالمسجد العتيق بالرقبية<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، مرجع سابق.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> رواه ابن خزيمة، سنن ابن خزيمة، باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، جزء: 3، ص. 15.

<sup>4</sup> أنظر الملحق رقم 14، ص. 65.

بعد الاستقلال توجه الشيخ إلى حياته العلمية الدعوية حيث تولى الإمامة في المسجد العتيق بالرقبية مسقط رأسه، ولما سلّم له المسجد وجد أنه مسجدان ملتصقان ببعضهما البعض، مسجد باسم العهد الجديد خاص بالقوادرية، والمسجد العتيق خاص بالتجانية (الأحباب)، فقام الشيخ بهدم الجدار الذي يفصل بين المسجدين الذي كان في الأصل مسجدًا واحدًا، وطلب منهم الصلاة مع بعضهم البعض.

فغضب أهل البلدة من ما قام به الشيخ وأتهموه بالزيف لمخالطته رجال جمعية العلماء المسلمين وقالوا له: "كيف لعالم مثلك ودارس في الأزهر والزيتونة يفعل فعلتك هذه"، فأصبحوا يستخدمون كلّ الطرق لإفساد الصلاة وخطبه<sup>1</sup>.

وفي يوم الجمعة تم إنزال الشيخ من المنبر وأقامت عليه مجموعة من الشبان دائرة وأخرجوا عليه السكاكين محاولين قتله، وكان الشيخ متوقعا ذلك منهم فأخرج سلاحه الذي يمتلكه من أيام الثورة من جيبه وأطلق طلقة في الهواء قائلاً لهم: "من يقترب سوف أقتله"، فاشتكوا به إلى السلطات القضائية، وتمت محاكمته قضائياً في محكمة باتنة، ولما ذهب أخذ معه سلاحه وأوراقه وكلّ ما يلزمه معه، وكان قاضي التحقيق صديق الشيخ من أيام الدراسة، فسأله: هل السلاح مرخص أم لا؟ فأجابه الشيخ بأن السلاح مرخص، وقال له القاضي: "أن الموضوع ليس به أيّ مشكلة اذهب أنت حرطليق"، وأشترط عليه أن يتمّ نقله من تلك المنطقة وعرض عليه العديد من الاقتراحات منها: مسجد بسيدي عقبة بيسكرة، ومسجد بعنابة، ومسجد بسيدي بلعباس، فقال له الشيخ بأنه يريد البقاء والاستقرار بولايته، فنقل إلى المسجد العتيق بسيدي عون، ولم يعد إلى الرقبية إلا بعد 11 سنة في زواج أحد أبناء عمه، وبعد إتمام العقد بدأ الشيخ يلقي درسًا ولاحظ أن من هم في ذلك المجلس قد بدأوا بالانصراف، فقال لهم الشيخ اسمعوا يا أهل الرقبية سأقول لكم كلمة وأخرج ولن أعود إلى هنا أبداً، من أراد زيارتي فبيتي مفتوح بسيدي عون<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>مقابلة مع العرابي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، مرجع سابق.

<sup>2</sup>مقابلة مع العرابي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاح)، المرجع نفسه.

– عمله بالمسجد العتيق بسيدي عون<sup>1</sup>:

بعد الحادثة والمشكلة التي حصلت للشيخ علي بالمسجد العتيق بالرقبية، تم تحويله إلى المسجد العتيق بسيدي عون وكان ذلك سنة 1964م رفقة عائلته، واستقر هناك، وكان أيضاً مطارداً ومراقباً من طرف أبناء عمه لمدة خمس سنوات بعد سكناه في سيدي عون، وينام بالحراسة من أحد أفراد عائلته بالتداول خوفاً عليه من القتل، وفي عامه الثالث في إحدى الليالي كانت ابنته تحرسه ليلاً فرأت رجلاً من بعيد فقامت بالصراخ وهرب الرجل، وكان هذا الرجل مبعوثاً لقتل الشيخ<sup>2</sup>.

ولما سُلم الشيخ المسجد العتيق بسيدي عون وجد عندهم نفس المشكلة التي واجهها في الرقبية، فاستعمل أسلوباً آخرًا، غيّر أسلوب المواجهة بأسلوب النصح والإرشاد والموعظة الحسنة وهدى الناس إلى سبيل الخير والطريق الصحيح، إلى أن أتعبه المرض وغلبه الكبر، فأشترى منزلاً قرب المسجد واستقر فيه بمفرده من أجل المواظبة للذهاب للمسجد، لأن منزل عائلته كان بعيداً عن المسجد، وكان الشيخ لا ينقطع عن المطالعة إلى أن ضعف بصره وكاد ينعدم<sup>3</sup>.

واستمرّ الشيخ علي إماماً بالمسجد العتيق بسيدي عون إلى سنة 1990م، وخلفه ابنه محمد الطاهر<sup>4</sup> (1939م – 2021م) في الصلوات الخمس في 01 جانفي 1981، وصار إماماً للجمعة بعد وفاة والده عام 1990م والإمام الحالي للمسجد علي الكاتب<sup>5</sup>.

المطلب الرابع: الأقوال والثناء عليه

- فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ): "جدي الشيخ علي كان ذو قللا طيب وحنين علينا أكثر من أبنائنا، وكنا نناديه بأبينا الحاج"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>أنظر الملحق رقم15، ص66.

<sup>2</sup>مقابلة مع فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، مرجع سابق.

<sup>3</sup>مقابلة مع العرابي بن محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ، ومهندس فلاحي)، مرجع سابق.

<sup>4</sup>أنظر الملحق رقم03، ص54.

<sup>5</sup>برنامج بيوت عامرة، تقديم الشيخ علي غنابزية، مرجع سابق.

- الشيخ صالح الأقرع (صديق الشيخ محمد الطاهر، ابن الشيخ علي طويل):  
"أعرف الشيخ علي طويل منذ الصغر، فهو عالم من العلماء ولكن أهمل من طرفنا نحن كشباب في وقته لقلّة الوعي، ومن آثار الاشتراكية والحزب الواحد التي كانت منتشرة في تلك الفترة التي كانت لا تعطي قيمة للعلماء، وهو شخصية متميزة ولكن للأسف استفدنا منه القليل فقط، فلو كان في وقتنا الآن لكنت تخرجت على يديه تلميذاً"<sup>2</sup>.
- الشيخ محمد شيباني (صديق الشيخ): "أعرف الشيخ علي طويل عندما أتى للعيش في سيدي عون، فهو شخص عظيم المكانة، وعالم مثقف من أكبر العلماء، حيث يكتسب أخلاق وتربية عالية، قام بعدة نشاطات مميزة عن غيره، وحافظ لكتاب الله عز وجل، وزار عدة أماكن للبحث عن العلم وكذلك قرأ في أحسن الجوامع منها جامع الزيتونة والأزهر بتونس ومصر، وانظم إلى جمعية العلماء المسلمين مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، وقام معه بعدة نشاطات في هذه الجمعية"<sup>3</sup>.
- الأستاذ الطاهر بن اعمارة الأدغم (صحفي وأستاذ بجامعة الوادي): "عرفت الشيخ وزرته وأنا تلميذ في المرحلة الثانوية، في ثمانينات القرن الميلادي الماضي، حيث كنت زميلاً وصديقاً لحفيده محمد العراقي، زرته في بيته القريب من المسجد بسيدي عون، واستعرت كتاباً من مكتبته العامرة، وحضرت صلاة الجمعة معه، واستمعت إليه متحدثاً في مناسبة اجتماعية عند أحوالي في سيدي عون، كان حازماً ومتحدثاً بارعاً، ولا يفوت فرصة الدعوة والنصح والإرشاد"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مقابلة معفتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، مرجع سابق.

<sup>3</sup> مقابلة مع الشيخ محمد شيباني بواسطة حفيدته، يوم السبت 02 أبريل 2022، في بيته، على الساعة 20:00 مساءً.

<sup>4</sup> مقابلة مع المشرف الطاهر بن اعمارة الأدغم، في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، يوم الثلاثاء 17 ماي 2022م، على الساعة 11:00.

الخاتمة

## الخاتمة:

في ختام هذه الصفحات نتمنى أننا وُقِّفنا إلى حدّ ما في تقديم صورة وفائية متواضعة، تقديراً للشيخ الجليل علي طویل.

وقد وصلنا من خلال الدراسة إلى عدة نتائج، هي كالتالي:

- ولد الشيخ علي طویل في أسرة علمية ودينية، حفظ القرآن الكريم كاملاً على يد والده وهو لم يتجاوز سن التاسعة من عمره.
- درس الشيخ في جامع الزيتونة بتونس وهناك تحصّل على الشهادة العالمية، ودرس أيضاً بجامعة الأزهر بمصر.
- شارك في الثورة التحريرية الجزائرية هو وشقيقه حمد، وكذلك شارك في الثورة في مصر ضد المستعمر الإنجليزي.
- شغل الشيخ منصب إماماً بالمسجد العتيق بالرقيبة وسيدي عون، وعمل أيضاً بالتجارة والفلاحة.
- نابغة علمية في الحفظ، حيث يحفظ الكتاب بالصفحة وفي أي مكان في الصفحة.
- مفتي ولا تستعصي عليه أي مسألة إلا ويجد لها حل بالدليل دون الرجوع للكتب.
- محاربه للبدع والخلافات وتوجيه الناس إلى طريق الحق.
- لديه مكتبة ثرية بأهمّات الكتب فمختلف المجالات.
- أن الشيخ ذو قللا طيب ومضيف وكریم.

التوصيات:

- نوصي في ختام هذه الدراسة أنفسنا وإخواننا المسلمين عامة بتقوى الله عز وجل وطاعته، والتمسك بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والحرص عليهما وترك البدع والخرافات، والنصيحة لكل مسلم ومسلمة.

- العناية بدراسة سير أئمة الدعوة وتبليط الضوء على الدعاة والشخصيات المحلية الغير معروفة، والتعرف على جهودهم المضيئة.

وفي ختام هذا البحث لا نملك إلا أن ندعو للشيخ علي طويل بالرحمة والغفران، وأن يجزل المولى له الأجر والثواب، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا، وينفعنا به وينفع به من يطلع عليه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة للشيخ علي وابنه محمد الطاهر ( الشيخ علي يمين الصورة يهّم بركوب السيارة).



الملحق رقم 02: صورة لعائلة الشيخ علي.



الملحق رقم 03: صورة لابن الشيخ علي، محمد الطاهر في المسجد العتيق بسيدي عون يحمل ورقة خطبة الجمعة بمناسبة المولد النبوي الشريف.



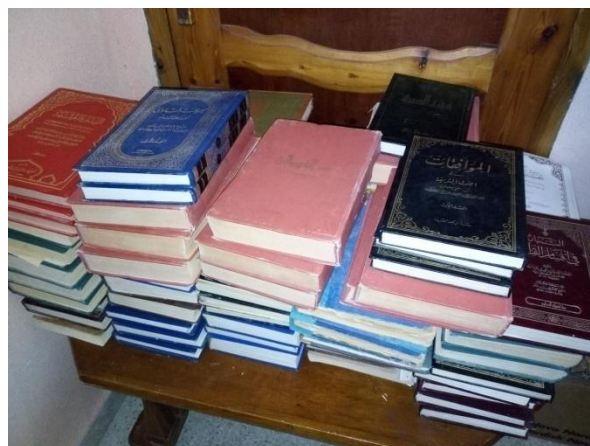
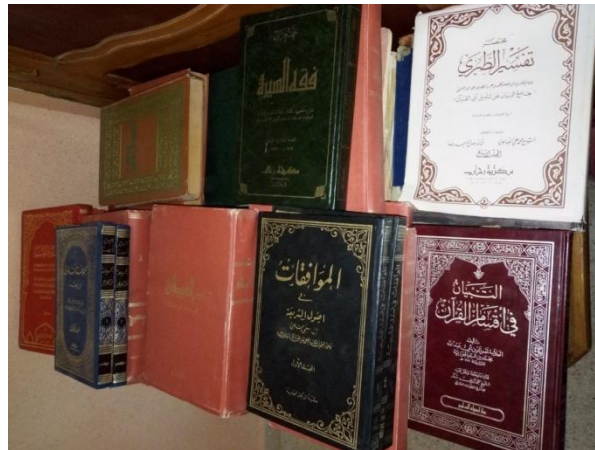
الملحق رقم 04: صورة لمنزل الشيخ علي بسيدي عون.



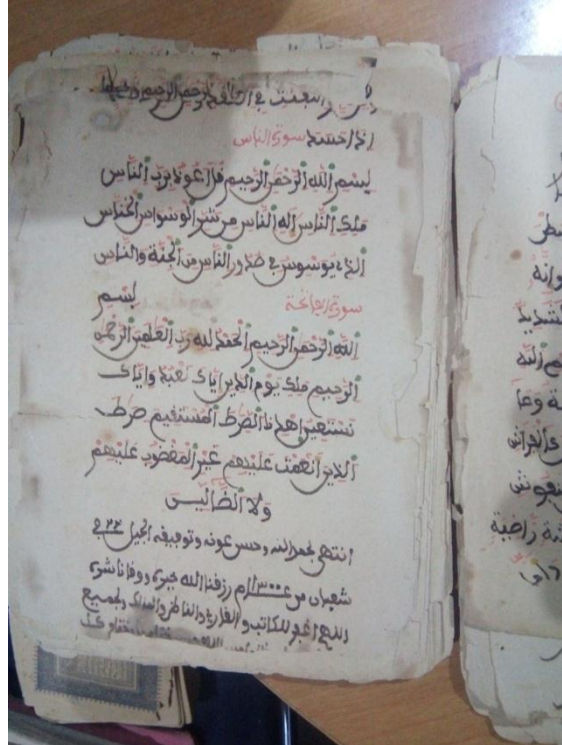
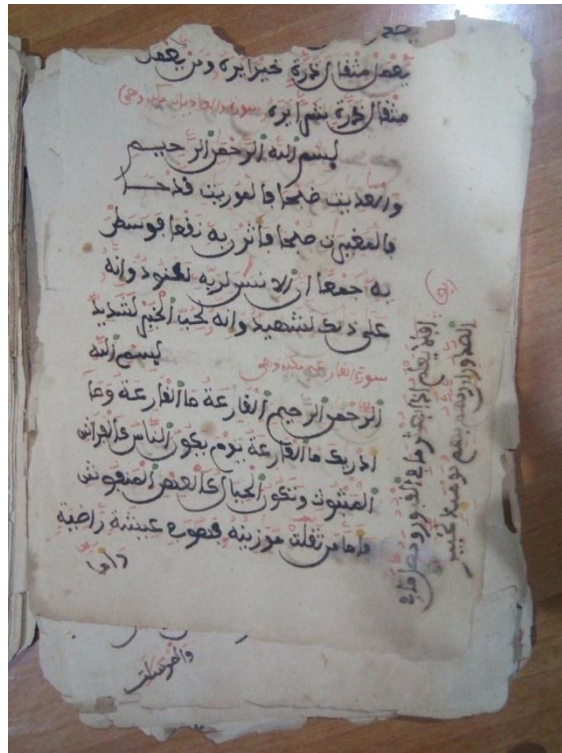
الملحق رقم 05: صورة نخلة أحضرها الشيخ فسييلة من ليبيا.



الملحق رقم 06: من مكتبة الشيخ علي.



الملحق رقم 07: مصحف بخط اليد من مكتبة الشيخ علي.





الملحق رقم 09: شهادة وفاة الشيخ علي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية  
ولاية الوادي  
دائرة المقرن  
بلدية سيدي عون

**شهادة الوفاة**  
(نسخة كاملة (2) نسخ (1))

رقم الشهادة ..... 00135

بشارويج الخامس مارس الفد وتسميلة وتسعون .....  
بـ ... الوادي

على الساعة الخامسة مساءً ..... الدقيقة. الثلاثون  
توفي (ت) المسمى (ق) طويون علي ..... المجلس  
المولود (د) ب. الرقيبة ..... بلدية الرقيبة ..... ولاية الوادي

بتاريخ ..... مقرر عام 1904 ..... المهنة: / /  
الساكن (ة) ب. الرقيبة  
ابن (ة) حمد بن علي ..... الساكن ب. / / /  
وابن (ة) نفضي هنية ..... الساكن ب. / / /  
حرر ببلدية الوادي ..... ولاية الوادي

بتاريخ العاشر مارس 1990 ..... على الساعة الحادية عشر صباحا  
اعتادا على تصريح أجل به السيد. العيد عايبه مندوب المستشفى بالوادي  
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / /  
البيانات الهامشية:

/ لا شيء /

حررت بـ سيدي عون ..... في 2022/05/25  
ضابط الحالة المدنية  
الاسرى اللقب الصفة التوقيع الختم

الكتابة السابقة للاسرى اللقب بالأحرف اللاتينية  
TOUIL Ali  
تاريخ لفظ الشهادة: / /  
موقع حرر

**رئيس المجلس الشعبي البلدي  
العون الموضو  
اللاز هاري ليحيلاو**

الملحق رقم 10: صورة شهادة ميلاد لوالد الشيخ علي، الشيخ محمد طويل صادرة بتاريخ 29\_02\_2003م.

ولاية الوادي  
دائرة الرميثية  
بلدية الرميثية  
رقم 5115  
1940

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
نسخة من الدفتر الأصلي

المتعلق بعرض المصحة  
فرقة الشايط  
طويل  
الإسم العائلي  
الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت  
حمد بن علي بن الطويل بن  
علي  
الرقم 5115 من الدفتر الأصلي  
المهنة  
العزفي سنة 1940 م. سنة 19 سنة و دخل (1849)  
ملاحظات: الفأ و ما من و تسعة و ا ر ي ن ي -

7

نسخة مطابقة للأصل  
خزب الرميثية في 29/12/2003  
ضابط الحالة المدنية

الكتابة السابقة للإسم واللقب  
Touil Hamid  
ج. 10 - الطبعة الرسمية

الملحق رقم 11: إحدى خطب الشيخ علي.

خطبة الراهب  
على الراهب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحجاء في الله حق جهاده

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. واشهد ان لا اله الا الله  
فوق علي المومنين اذ بعثه فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
وواذ كانوا من قبل لفي ضلال مبين. والشاهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله قدوة المسلمين التي الله انتم  
واسوتهم الحسنة في الحياة، اللهم صل وسلم وبارك على نبيدنا ومولانا محمد بن عبد البشير النذير،  
والسراج المنير، وعلي آله وصحبه والسائرين على نهجه، الي يوم الدين. أما بعد، ففي ذكره الجلال  
والشهر والسمو والشور والايان، وفي شرافة ميلاد نبي الرحمة، وما دنت الغصة، وهذا الامة  
مسيرتنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، تنظف هذه المسلمين مدشاعر لب والاعزاز والايان، وفيه  
تحل فرعون من الاعاققة صلوات الله وسلامه عليكم سيدنا رسول الله، لقد ادبت الامة وبلغت  
الرسالة ونصحة الامة، وجاهدت في الله حق جهاده فجزاك الله عن الاسلام والمسلمين خير والبرية  
جمعاء خير الجزاء، بمقدار ما كافحت وجاهدت وناضلت وتعلمت وصبرت علي ما نلت من آذى واضلعا  
صلوة الله وسلامه عليكم كذا اهتزت الاله من المومنة بل بسعة العظميم ورد التزي  
في اقتدار وعجز الازامجاد من جركم القوسيم وصر الميك المستقيم وخلقك النسام اليريم وامارا  
وايما يك القور العتيق: في هذا المار وثار العظمي هذه الذر والعترة الاله ما تستحقه من العانة والطمعة  
وروعة وعناية، فعملينا ان نترجم هذا النبه اليعمل وسلوكي نقتد، فيه بصاحب الذكر صلوات الله  
وسلامه عليه في كل ما كان ياتي وما يذره، فهو القدوة الاله رية والاسوة العالمة لمن آمن بالله  
وتشرب قلبه حلاوة هذا الايمان، قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو  
الله واليوم الآخر وذكره، تحييرا قد ذهب حلاه الله وسلامه علمه، يدعوت الامة الخالدة في  
صدق واخلاص، ويقيتوا ويايمان بعزيمة وصبر وثبات وتصميم وتعمل لسفغات الغلابة  
وحماقاتها، فوقف صامدا كالطود الراسخ امام طواغيت الكفر وسدنة الفساد،  
يحطم طغيانهم ويهدم اصنامهم ويقدح علي دعائم باطلهم وطلبا لهم حتى اقرضهم  
من هذه الظلمات اذ الكنة، الر آفاق الذر المشرقة، ومن حماة الزليلة الهاجعة، الي قمة  
الفضيلة السامقة، ومن ضعف والشقا، الي قوة الوحدة والرفاق، لقد واجها الدنيا  
بكل ما كلف فيها من مفارص ومفازم ومفازات، وحرر العقول من جمرد التلقا ليد والفرقة  
والبطل ما كان سائدا من عقائد زائفة وتقاليد فاسدة، واخلاق ضالة منحرفة،  
وعرصر في دنيا النامر اصول الفضائل والمكارم واتقام المحرف الانسانية من العدة والحريية  
والنساواة والاخاء بين النامر كافة، علي دعائم الايمان بالله، وجاه براء الحق والعدالة  
والانصاف، وكان مبرحته رحمة للعالمين كما وضعه القرآن الكريم وما ارسلنا الي  
الارحمة للعالمين وكان السيراج المواجه الذي يستضي به الخلق في طريقهم الي الرشاد  
والهدى اذ كما خاطبه القرآن الكريم يا ايها النبي انزلنا وشرارنا اومر ان يقر او يقر او دأبرا  
الاله لانه ودر احاطة سيرا

الخطبة الثانية ص ٢

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قوماً لا يتدبراً ما تشيرون  
ويبغضون المرءية الذين يبعثون الدلائل ان لا هم لغير احسننا والصلوة والسلام على من  
بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم رجوعاً الى الله بعد ايضاً المسلوبين  
ان في سيرة نبيكم اعلم هداية تدلنا على الطريق الحريص الرشاد والهداية والثوق والاسناد  
فلقد كان صلوات الله وسلامه عليه نورا وعملياً حياً للاخلاق الناضجة والعباد السامية التي  
يصفى القرآن الكريم الرغبات وتثبيت قواعدها في دله الحياة وقد علمنا صلوات الله وسلامه  
وسلامه عليه ان الله يسكن والاعتصام بحبل الله سبيل النجاة والسعادة والقوة والانتصار  
وان الاخراف عن هذا الطريق الذي اختاره رب العباد بسبيل الضياع والذل والمهانة وال  
والاحتقار وان معرفة الله لا تتلذذ الا على العاملين ويشترى عنه الناس كرضي عن هدايته الله  
الخالصين لا دعوتهم قال صلوات الله وسلامه عليه ادل انتم منصرفين على اعتناكم ما دمتم  
منه مستكينون يستقيم فاني خرجتكم عن مستقيم سئل النبي الله عليه السلام من ياتيكم منكم  
الاستقامة فقولوا لله مسلماً ان يعودوا الى هذا الذم الامنية ولا تتخذوا رشداً الفصطفى صلى الله  
عليه وسلامه الى الثبات والصمود والصبر في العقاومة ضد كل قوى الطغيان والفساد والظلم والعدو  
والعدوان وبين لنا أهمية الوحدة والتفاهم والترحم بين اصنف المسلمين في كسب  
المعاني ضد العدو والمنزلة المتأخرة وانوارنا ايطاعة الله وانه كثر من ذكره والاعتناء  
بحوله وطوله وقوته وهذه هي الامور الاولى لتجنب الهزيمة والقتل صدق القول  
سألني صدق القول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا اقيمت فكة فاقبوا واما الله الذي يعلم  
تفكره لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الجلاء اقوى الناس رياساً وشجاعة و  
واباء في مواجهة الكفر والبغى والظلم والارهاب انوار هبنا تا بالليل فرحسانا بالهوان واستقم  
من الله سبحانه ان يشهد بذكرهم في كتابه الكريم محمد رسول الله والذين معه اسداء على  
الظلم رحمة يبينهم تراهم رحمة بعد ايبتقون ذلك من الله ورضوا بما يعرضهم في وجه  
في وجوههم من اثر السجود الى اخر الآية فعلى المرء المسلم ان يدبر في هذه الوصاية  
التي هي الصلاة والسلام العزم الاقوى خير من الامور الضعيفة وقوله النبي صلى الله  
الله واراكم بهذا

الملحق رقم 12: مصحف خاص بالشيخ علي، إصدار عام سنة 1383هـ\_1964م.



الملحق رقم 13: بطاقة مناضل باسم الشيخ علي.



الملحق رقم 14: صور المسجد العتيق بالرقيية.



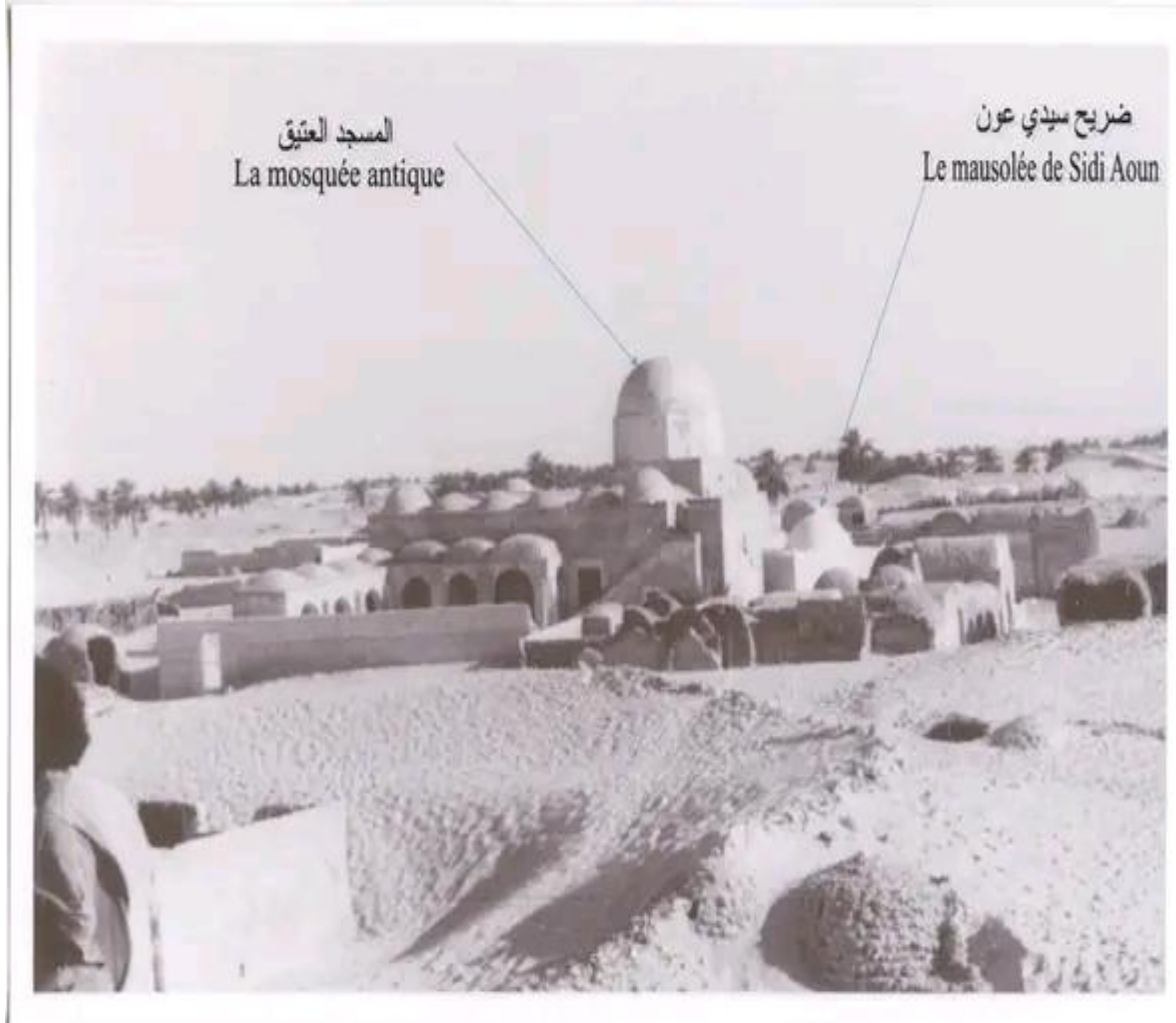


الملحق رقم 15: صور المسجد العتيق بسيدي عون.





أقدم صورة للمسجد العتيق بسيدي عون، تعود إلى الأربعينيات من القرن العشرين.



# فهرس الآيات

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الإنسان	﴿ إِنَاهِدَيْنَهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا ﴾	03	أ
فصلت	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾	33	أ
يوسف	﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	55	8
المائدة	﴿ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّمَا فَكِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾	83	8
المجادلة	﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	11	10
لقمان	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾	20	11
الجمعة	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	02	12
يوسف	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	108	16
آل عمران	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	104	17

17	110	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	آل عمران
19	145	﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	النساء
22	125	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	النحل
22	05	﴿ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾	غافر
24	257	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	البقرة
8	60	﴿ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾	الأنفال
9	61	﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾	الزخرف

# فهرس الأءاديت

## فهرس الأحادس

رقم الصفحة	الحديث
الشكر	"من لا يشكر الناس، لا يشكر الله"
أ	"من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة"
44	"الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين"

# فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الصفحة	المكان
32	الوادي
32	الرقبية
33	سيدي عون
31	قبلي
31	توزر
36-31-30	نفطة
31-30	نفزاوة
31	طرابلس
31	غدامس
31	المغير
31	تماسين
48-31	تبسة
52-31	بسكرة
33-32	الحمراية
32	تغزوت

33-32	قمار
32	سيدي خليل
42	جامعة
43-33	المقرن
91-33	الديلة
91-46-33	حساني عبد الكريم
91-48-34	السويهلة
34	قارة الأضواو
27	الجديدة الغربية (سيدي عون)
38-37	حاسي خليفة
38	وادي زيتن
38	المنشية
38	الأصنام
54-45-44-42-41	مصر
-44-42-33-31-13	تونس
54	
48	العائر
52	باتنة

52	عنابة
52	سیدی بلعباس

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب الحديث.

1\_ سنن الترمذي، ب: من جاء في الشكر لمن أحسن إليك، جزء:3.

2\_ صحيح ابن خزيمة، ب: ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، جزء:3.

ثالثاً: المعاجم.

1\_ أبي الحسين حمد بن فارس بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط:2، د ت، القاهرة.

2\_ أبي الحسين حمد بن فارس بن زكريا اللغوي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لا ط، د ت، د ب.

3\_ أبي عبد الرحمان الخليل بن حمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ن، لا ط، 175/100هـ، د ب.

4\_ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن حمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:1، جزء:1، 1419هـ/1998م، بيروت.

5\_ حمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط:2، د ت، القاهرة.

6\_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ/2004م، القاهرة.

7\_ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفظيلة، لا ط، 816هـ/1413م، القاهرة.

رابعاً: الكتب.

- 1\_ أبي البقاء أيود بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط:2، 1419هـ/1998م، د ب.
- 2\_ أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الأخضر، متن الأخضر في العبادات على مذهب الإمام مالك، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، لا ط، د ت، د ب.
- 3\_ إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالثة، لا ط، 2007، الجزائر.
- 4\_ أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، ط:2، 1407هـ/1987م، القاهرة.
- 5\_ أحمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، لا ط، جزء:1، الوادي.
- 6\_ إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة، ط:5، 1437هـ/2016م، مصر.
- 7\_ آية الله السيد محمد حسين فضل الله، أسلوب الدعوة في القرآن، دار الملاك، ط:1، 138هـ، العراق.
- 8\_ بسام عموش، فقه الدعوة، دار النفائس، ط:1، 1425هـ/2005م، الأردن.
- 9\_ حسونة عبد العزيز، عمارة مديمة قمار بمنطقة سوف، مطبعة مزوار، ط:1، د ت، الوادي.
- 10\_ رمضان محمد مطايرد وآخرون، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، د ن، لا ط، 2019م، د ب.

- 11\_ سليمان بن سليم الله الرحيلي، العلم وسائله وثماره، دار الميراث النبوي، لا ط، 1436هـ/2015م، د ب.
- 12\_ عابد بن عبد الله الثبيتي، قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي، ط:1، 1428هـ، د ب.
- 13\_ عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط:1، 1410هـ/1990م، د ب.
- 14\_ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط:4، 1423هـ/2002م، الرياض.
- 15\_ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، د ن، ط:3، 1396هـ/1986م، د ب.
- 16\_ عبد الكريم يونس الخطيب، كتاب التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، لا ط، جزء:11، د ب.
- 17\_ عطية محمد شعبان، منهج الإسلام العملي في دعوة الرسل، دار البشير للثقافة والعلوم، ط:1، 1418هـ/1997م، د ب.
- 18\_ محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، مركز كناري للخدمات الطلابية، لا ط، 1999م، د ب.
- 19\_ محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط:3، 1415هـ/1995م، بيروت.
- 20\_ محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط:9، 1435هـ، الرياض.
- 21\_ محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، لا ط، د ت، د ب.

22\_ هبة حلمي الجابري، الطريق إلى الدعوة، د ن، لا ط، د ت، د ب.

خامسا: المقابلات.

- 1\_ مقابلة مع الشيخ الطاهر بن اعمارة الأدغم، (صحفي وأستاذ بجامعة الوادي)، في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، يوم 17، ماي 2022م، على الساعة 11:00 صباحاً.
- 2\_ مقابلة مع العرابي طويل، (مهندس فلاحي، ابن محمد الطاهر طويل) حفيد الشيخ علي، في قسم الفرع الفلاحي بالديلة (مكان عمله)، يوم الأربعاء 30 مارس 2022م، على الساعة 08:00 صباحاً.
- 3\_ مقابلة مع الشيخ صالح الأقرع، (موظف سابق وطالب علم من سكان بلدية سيدي عون)، في بيته بسيدي عون، يوم الأربعاء 02 مارس 2022م، على الساعة 18:00 مساءً.
- 4\_ مقابلة مع الشيخ صالح هيمة، في جمعية الإرشاد والإصلاح المكتب البلدي بحساني عبد الكريم، يوم الأحد 10 أبريل 2022م، على الساعة صباحاً 09:40.
- 5\_ مقابلة مع فتيحة بنت محمد الطاهر طويل (حفيدة الشيخ)، في بيتها بحي الناظور، يوم الأحد 13 فيفري 2022م، على الساعة 10:00 صباحاً.
- 6\_ مقابلة مع الشيخ محمد شيباني، (إمام مسجد سابق، وأحد سكان سيدي عون)، في بيته بالسويهلة، يوم السبت 02 أبريل 2022م، على الساعة 20:00 مساءً.

سادسا: المواقع الإلكترونية.

- 1\_ موقع ويكيبيديا، الاثنين 21 مارس 2022م، على الساعة 11:02.

المقابلات الهاتفية:

- 1- برنامج بيوت عامرة، تقديم علي غنابزية، بعنوان المسجد العتيق بسيدي عون، إذاعة سوف، شهر أوت 1998 م

- 2- مكالمة هاتفية مع الشيخ صالح الاقرع (موظف سابق وطالب علم) واحد سكان بلدية سيدي عون، يوم الاحد 2022/03/27 م، على الساعة 09:51 صباحا.
- 3- مكالمة هاتفية مع العراقي بن محمد الطاهر طويل (حفيد الشيخ، ومهندس فلاحى)، يوم الأربعاء 2022/04/20 م، على الساعة 10:59 صباحا.

سابعا: الوثائق المتحصل عليها.

- 1\_ بطاقة مناضل للشيخ علي طويل، صادرة سنة 1987م.
- 2\_ شهادة ميلاد الشيخ علي طويل، الصادرة ببلدية سيدي عون، بتاريخ 05 /25 /2022م.
- 3\_ شهادة ميلاد حمد طويل (والد الشيخ علي)، الصادرة ببلدية الدبيلة، بتاريخ 02 /29 /2003م.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

إهداء.....	
.....	
شكر وعرفان.....	
ملخص البحث.....	
المقدمة:..... أ.....	
المبحث الأول: ماهية العلم.....	8
المطلب الأول: تعريف العلم.....	8
المطلب الثاني: حكم العلم.....	9
المطلب الثالث: فضائل العلم ووسائله.....	10
المطلب الرابع: أهداف العلم.....	11
المبحث الثاني: ماهية الدعوة إلى الله.....	14
المطلب الأول: تعريف الدعوة.....	14
المطلب الثاني: حكم الدعوة إلى الله.....	16
المطلب الثالث: أركان الدعوة ومصادرها.....	17
أولاً: أركان الدعوة.....	17
ثانياً: مصادر الدعوة.....	21
المطلب الرابع: أساليب ووسائل و أهداف الدعوة.....	21
أولاً: أساليب الدعوة.....	21

22	ثانيا: وسائل الدعوة.....
23	ثالثا: أهداف الدعوة .....
25	المبحث الثالث: التعريف بمنطقة وادي سوف وبلدَي الرقيبة وسيدي عون .....
25	المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سوف .....
25	أولا: سبب التسمية .....
26	ثانيا: الموقع الجغرافي .....
27	المطلب الثاني: التعريف ببلدة الرقيبة .....
27	أولا: أصل التسمية .....
28	ثانيا: الموقع الجغرافي .....
28	المطلب الثالث: التعريف ببلدة سيدي عون .....
28	أولا: أصل التسمية .....
29	ثانيا: الموقع الجغرافي .....
31	المبحث الأول: ومضات من حياة الشيخ علي طويل .....
31	المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته .....
32	المطلب الثاني: أسرته وممتلكاته وشخصيته وهيئته .....
35	المطلب الثالث: مميزاته وصفاته وشيوخه وتلاميذه .....
36	المطلب الرابع: مشاركته في الثورة ووفاته .....
39	المبحث الثاني: جهود الشيخ العلميّة .....

39	المطلب الأول: دراسته في جامع الزيتونة بتونس
40	المطلب الثالث: مكتبة الشيخ علي
42	المبحث الثالث: جهود الشيخ علي الدعوية
42	المطلب الأول: فتاوى الشيخ علي طويل
43	المطلب الثاني: خطبته ومنهجه وأهم أعماله
44	المطلب الثالث: الشيخ علي إمام مسجد
46	المطلب الرابع: الأقوال والثناء عليه
49	الخاتمة:
51	الملاحق
70	فهرس الآيات
73	فهرس الأحاديث
75	فهرس الأماكن
79	قائمة المصادر والمراجع
85	فهرس الموضوعات